يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ١٦ آب ١٩٨٥، الموافق ٢٩ ذي القعدة ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤٢/٨٠ * ٦ صفحات * الثمن: ٤٠٠ شيكل *
Vol. 80/42 - 16.8.1985 - Price: 400 Shekel

אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
המחיר 400 שקל

# ارتفاع جدول غلاء المعيشة لشهر تموز بـ ٢٧،٥٪ !

● تكاليف «سلة مشتريات» لعائلة متوسطة (٤ أنفار) : (٩٩٠) الف شيكل شهرياً ! ● ارتفاع ضريبة السفر الى الخارج ابتداء من يوم السبت (٨/٢٠) الى (٤٦٩،٤٦٠) شيكل ● وتيرة التضخم المالي السنوية في اسرائيل : ٣٨٠٪ ● كتلة «الجبهة» في الهستدروت تطالب بعقد جلسة مستعجلة للجنة التنفيذية لبحث سبل التصدي لتآكل الأجور وللوقوف الى جانب العمال دفاعاً عن لقمة عيشهم ●

● حيفا - لمحرر الشؤون الاقتصادية - سجل جدول غلاء المعيشة لشهر تموز المنصرم ارتفاعاً مقداره ٢٧،٥٪ يشكل رقماً قياسياً جديداً في تاريخ الأزمة الاقتصادية في البلاد والتي في مركزها أزمة التضخم المالي.

وكان ارتفاع أسعار عدد من السلع الأساسية أكبر من النسبة المتوسطة للغلاء (الجدول) بكثير اذ سجلت أسعار السلع الغذائية الأساسية ارتفاعاً بنسبة ٣٨،٥٪ وأسعار صيانة الدور السكنية بـ ٣٤٪. كما ارتفعت أسعار المواصلات وخدمات الاتصال (البريد والهاتف وغيره) بنسبة متوسطة مقدارها ٣٦٪.

وتجدر الاشارة، هنا، الى أن هذا الارتفاع المدهش في الأسعار وقع في مطلع تموز أي قبل اجراء «تجميد» الأسعار.

وازاء هذا الارتفاع، بلغت نسبة التضخم المالي

● البقية على ص ٦ ع ١ ●

## إضراب مفتوح في السلطات المحلية كافة، ابتداء من يوم الاثنين

● تل أبيب - قرر مركز السلطات المحلية، في اجتماعه غير العادي أمس (الخميس)، اعلان الاضراب المفتوح عن العمل في كل السلطات المحلية، ابتداء من يوم الاثنين القادم (٨/١٩)، إذا لم تقم الحكومة حتى ذلك الوقت بتحرير التزاماتها المالية للسلطات المحلية والتي تبلغ (٥٠١) مليون دولار.

وجاء في قرار المركز، الذي أعلنه رئيس المركز دوف تابوري : «في مواجهة عدم التزام الحكومة بتعهداتها والتزاماتها المالية يقرر الاجتماع غير العادي لمركز السلطات المحلية شل كل الخدمات البلدية واخراج مستخدمي ورؤساء السلطات المحلية الى إجازات منظمة، ابتداء من يوم الاثنين والى أجل غير مسمى».

واعلن تابوري ان مركز السلطات المحلية سيقيم طاقم طوارئ، خاصا لاقرار الخدمات التي سيحدد المركز تقديمها للجمهور خلال أيام الاضراب.

وقد اعترف المدير العام لوزارة الداخلية، حاييم كوبارسكي، الذي حضر الاجتماع، بتقصير وزارته فيما يتعلق بالديون الا انه دعا رؤساء السلطات المحلية الى التحلي بالصبر.

واما رئيس بلدية هرتسليا، ايلي لنداو، فقد أعلن رفضه للاضراب قائلا : «ان تراكم القاذورات في الشوارع يضر بالسكان وليس بالحكومة» ؛ الا انه اكد التزام بلدية هرتسليا بالاضراب.

واعلن رئيس بلدية رمات هشرون موشيه زربين ان بلديته لن تنضم الى الاضراب وقال ان قرار مركز السلطات المحلية هو قرار يائس وعاجز ولا يمكن تنفيذه.

واعرب عن اعتقاده بان كل سلطة محلية تتقدم الى المحكمة العليا بطلب لالغاء الاضراب فانها ستنجح لانه لا يحق للسلطات المحلية، حسب القانون، شل الخدمات.

هذا، وصوت جميع الرؤساء العرب مؤيدين اقتراح اعلان الاضراب.

# ميرفي يجتمع ببيرس وكل الدلائل تشير الى احتمال عودته الى عمان عبر القاهرة

حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - وصل مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد ميرفي، الى البلاد ظهر أمس الخميس وذلك في إطار جولة يقوم بها ميرفي في المنطقة وتشمل الاردن واسرائيل ومصر.

ومن المتوقع ان يكون ميرفي قد اطلع المسؤولين على نتائج محادثاته مع الملك الاردني، وعلى رد القيادة الفلسطينية، في عمان على المقترحات الامريكية التي عرضها على الملك حسين، وقام هذا بنقلها الى القيادة الفلسطينية.

وقد ألمحت مصادر فلسطينية، وصفت بأنها حسنة الاطلاع، الى احتمال أن يقابل ميرفي في أثناء زيارته لاسرائيل عددا من الشخصيات الفلسطينية من المناطق المحتلة. وتكهنت هذه المصادر باحتمال ان يعود ميرفي بعد ختام زيارته لاسرائيل ومصر الى عمان لبدء جولة جديدة من الحوار المباشر مع الملك حسين وغيره من المسؤولين الاردنيين، وغير المباشر مع المسؤولين الفلسطينيين في عمان.

وهذا ما اكدته وكالات الانباء العالمية والتي تتوقع ان يعود ميرفي مجدداً الى عمان يوم الاثنين أو الثلاثاء القادم.

واذا ثبت هذا فهو يؤكد ان المبعوث الامريكي يحاول ترتيب الامور وعلى وجه السرعة للتقدم نحو مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والاردن وبمشاركة فلسطينية قبيل بدء اعمال الدورة الجديدة للجمعية العمومية في ايلول القادم وقبل بدء مفاوضات القمة السوفييتية الامريكية المقبلة. وهو يأمل في ان يواصل الضغط ومحاولات الاقناع كي يحصل على موافقة فلسطينية أو، اذا تعذر الحصول على مثل هذه الموافقة، على موافقة اردنية تباركها مصر والسعودية ودول عربية أخرى بغية بدء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل.

ومع ان الانباء تتضارب حول موقف حسين من مسألة المفاوضات المباشرة والموقف من المؤتمر الدولي، إلا ان كل الدلائل تشير الى ان المسؤولين الاردنيين مستعدون للقبول بمفاوضات مباشرة شريطة ان يعلن عن أنها ستكون مقدمة لعقد مؤتمر دولي، أو ان تجري تحت مظلة دولية.

وهذا ما أشار اليه محرر «هآرتس» للشؤون العربية، أمس، حين أشار الى ان الملك حسين في محادثاته مع ميرفي وخلافا للموقف الفلسطيني اعلن قبوله اجراء محادثات مباشرة مع اسرائيل، كما تصر على ذلك الحكومة الامريكية، شريطة ان تجري تحت أية مظلة دولية.

اما «معريف» فكتب محرراها السياسيان للشؤون العربية، شاني غباي ورفائيل مان، أن الملك حسين أبلغ ميرفي بان التفاوض مع اسرائيل ممكن فقط في إطار مؤتمر دولي، ولكن بعد ان رفض ميرفي هذا الموقف وبعد التشاور بين

● البقية على ص ٦ ع ٥ ●

زمياتين:

## الشعوب العربية تستطيع الإعتماد على الاتحاد السوفييتي

● موسكو - كتب رئيس قسم الاعلام الدولي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ليونيد زمياتين، مقالة في مجلة «أنباء موسكو» الاسبوعية، حلل فيه موقف الولايات المتحدة الامريكية من أزمة الشرق الاوسط.

وأكد زمياتين ان التحركات الامريكية الاخيرة في المنطقة لا تدل على تغير في الموقف الامريكي، فكل ما تفعله الحكومة الامريكية الآن هو محاولة تمرير خطة ريغن ولكن تحت اسم جديد وبواسطة وجوه أخرى، وذلك من خلال جر عدد آخر من البلدان العربية الى الدخول في صفقات انفرادية معها.

وأضاف ان الدوائر الحاكمة في واشنطن لا تخفي نواياها في الاستفادة من الاتفاقية الاردنية - الفلسطينية، التي وقعت في عمان في شباط من العام الجاري.

وتطرق زمياتين الى ما تروجه أجهزة الاعلام الغربية من أن الاتحاد السوفييتي يريد إعادة علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل، فأكد أن هذا ليس الا موضوعا للدعاية الغربية وقد تلقفته الرجعية العربية وروجت له. وأضاف انه طالما بقيت الأسباب التي أدت الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، في حزيران ١٩٦٧، فليس من المتوقع حدوث تغير في الموقف السوفييتي من هذه المسألة.

ومن الجدير بالذكر ان الاتحاد السوفييتي يشترط إعادة العلاقات مع اسرائيل بقبول هذه انعقاد المؤتمر الدولي لحل أزمة الشرق الاوسط والالتزام بالانسحاب التام من المناطق العربية المحتلة في العام ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة م.ت.ف.

واختتم زمياتين مقالته مؤكداً ان الاقطار العربية، بغض النظر عن انظمتها الاجتماعية، تستطيع الاعتماد على الاتحاد السوفييتي في الكفاح ضد الامبريالية ومشاريعها.

## رسالة من عرفات الى القيادة السوفييتية

● عمان - أفادت انباء عمان ان ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، استقبل، أمس، في العاصمة الاردنية القائم بالاعمال السوفييتي فلاديمير فودياخين وسلمه رسالة هامة للقيادة السوفييتية لم يكشف النقاب عن فحواها.



## أسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل : ١٩٨٥/٨/١٥)

| العملة | «يتسيغ» |
|---|---|
| ● دولار أمريكي* | ١٤٨٢،٥٠ ش |
| ● جنيه استرليني | ٢٠٧١،٥٠ ش |
| ● مارك ألماني | ٥٣٦،٠٧ ش |
| ● فرنك فرنسي | ١٧٣،٦٦ ش |
| ● فرنك سويسري | ٦٥١،٦٣ ش |
| ● دينار أردني | ٣٨٠٢،٦٠ ش |

* - ● للمسافرين - ١٧٥٨،٥٧ ش
● «أسود» - ١٥٢٠ - ١٥٣٥ ش

## كلمة الاتحاد

### «ساعة الحقيقة» الوطنية !

نحن، أيضاً وكما صحيفة «دفار» من يوم أمس، نشك في قدرة المبعوث الامريكاني ميرفي على «إقناع» قيادة م.ت.ف. بالموافقة على التفاوض المباشر مع حكام اسرائيل بشروط مسبقة مذلة واستسلامية ومنها التخلي المسبق عن حق استرجاع الأراضي العربية المحتلة والتخلي المسبق عن إقامة دولة مستقلة للشعب العربي الفلسطيني على تراب وطنه.

فإن أية قيادة وطنية مسؤولة لا تستطيع، مهما تناور وتدعو مجموعها الصغار الى إلقاء بالونات «البراعة الدبلوماسية»، أن تتنكر لكل تاريخها ووجودها السياسي وأن تدوس على المقدسات التي استشهد ويستشهد في سبيلها عشرات الألوف من شهداء الحرية.

لقد انتبهنا للفارق الكبير بين القيادة المسؤولة وبين البالونات الصغيرة التي تنفخها أو تشجع على نفخها، في «براعة دبلوماسية» مأساوية، منذ اليوم الأول - منذ أن ظهرت ظاهرة هذه البالونات الصغيرة أيضاً في بلادنا وأخذ النافخون، من داخل ومن خارج، ينفخونها حتى اختلط الحابل بالنابل والذي يسوى والذي لا يسوى. فالبالونات لا تجني الا على نفسها اذا ظلت تنتفخ حتى تفرقع وتتبدد شذر مذر. أما القيادة الوطنية المسؤولة فتفقد دورها القيادي، يقيناً انه توجد محافل عربية وفلسطينية أيضا تراود قيادة م.ت.ف على تاريخها ووجودها السياسي وتغريها بالسير على طريق أنور السادات. وتوهمها بأنها تستطيع، بالبراعة الدبلوماسية، أن تتفادى «ساعة الحقيقة» أمام شعبها!

لقد استطاع أنور السادات ان يتفادى «ساعة الحقيقة» أمام شعبه لوقت طويل بفضل أنه استرجع شيئاً من براثن الاحتلال الاسرائيلي، وهو اجزاء من سيناء. اما قيادة م.ت.ف. فما من شيء معروض عليها البتة سوى الزوال من الوجود عبر الانقطاع التدريجي عن شعبها وعن استقلاله حتى يتسنى للملك حسين الأردني أن يفاوض الاحتلال الاسرائيلي لوحده ومباشرة كما يريد ميرفي وبيرس وشمير. ولذلك لن يستطيع المتنكرون بستار «البراعة الدبلوماسية» لن يتفادوا، طويلا، «ساعة الحقيقة» أمام شعبهم وأمام قوى السلام العادل في بلادنا وفي العالم.

لقد جرّ تدهور أنور السادات الكاسب ديفيد الويلات على شعوب منطقتنا. ولكن من حقنا، من حق قوى السلام العادل والديمقراطية والتقدم في اسرائيل اليهود والعرب، ان نعتبر أشد هذه الويلات هو ما أصابنا نحن في بلادنا على ما ظهر، في كامب ديفيد من «انتصار» سياسة القوة والعدوان ومن هزيمة لقضية السلام العادل. فما من مرة ظهر فيها ان «العرب لا يفهمون سوى سياسة القوة» كما ظهر حين جثا أنور السادات على ركبتيه زائراً القدس - أورشليم!

نحن أثبت القوى، على الاطلاق في الدعوة الى «التفاوض المباشر» ولكننا رفضنا ونرفض أن تأتي ضحية العدوان والاحتلال وتركع على ركبتيها أمام المحتل وتعلن تنازلها عن حقوقها القومية الأولية وتطلب توقيع وثيقة الاستسلام!

لقد اضطر شعب الفيتنام الى تقديم أكثر من مليوني شهيد في اصراره على رفض هذا النوع المذل وغير العادل لما يسمى «المفاوضات المباشرة»، وجاء اطار المؤتمر الدولي، منذ اليوم الأول وبمشاركة متممة من قبل الاتحاد السوفييتي، لفتح الطريق أمام التفاوض «التكافؤ» ولإغلاق الباب، منذ اليوم الأول، أمام مجرد التفكير بتوقيع وثيقة استسلام.

● البقية على ص ٦ ع ٦ ●

(«الاتحــاد»)

# الثورة الايرانية الى أيـن ؟!

(الحلقة الثانية والأخيرة)

● بقلم : الدكتور في التاريخ ، روستيسلاف أوليانوفسكي ●

● قبيل تشرين الثاني ١٩٧٩ نفذت امكانات استغلال العلماء الشيعة لحكومة بازرجان . لقد أدّت دورها كاملاً . وعلاوة على ذلك كان رجال الدين قد حققوا ، وعن طريق بازرجان ، الكثير مما كانوا ينشدونه . وأعلنت ايران جمهورية اسلامية . وتحوّلت الهيئات القاعدية لحكم الشعب في شخص اللجان الثورية والمحاكم الشعبية التي تأسست في مجرى المعارك الثورية المعادية للشاه وبفضل نشاط الجماهير ـ تحولت الى «لجان ثورية اسلامية» و«محاكم ثورية اسلامية» وأصبح فيلق حراس الثورة الاسلامية ، الذي شكله رجال الدين مجدداً ، وكذلك هيئات الأمن القديمة عموماً ، التي كانت تابعة للشاه والتي اعادت بناءها ـ حكومة بازرجان (بمباركة رجال الدين أنفسهم) كالشرطة والدرك وكذلك الجيش . أصبحت كلها أداة لتحقيق أهداف رجال الدين . وتحولت لجان الادارة الذاتية للعمال والمستخدمين في المؤسسات الى «لجان اسلامية» توفيقية برئاسة الشيوخ ضمت في قوامها ارباب العمل .

وفي تشرين الثاني ١٩٧٩ ونتيجة أحداث معروفة على نطاق واسع مرتبطة باحتجاز موظفي السفارة الامريكية في طهران كرهائن ، حل رجال الدين عملياً حكومة بازرجان التي كانت قد أثارت ، حتى ذلك الحين ، إستياءً عاماً في صفوف الجماهير ذات المشاعر المعادية للامبريالية . وهذان الحدثان ـ احتجاز الرهائن وإزاحة الحكومة الليبرالية البرجوازية من السلطة ـ أتاحا للعلماء امكانية رفع سمعتهم اعلى فأعلى في أوساط الشعب كـ «ثوريين لا يعرفون الهوادة» مع أنها استغلا في «الاجهاض» المنتظم والمنهاجي للطاقة الثورية المعادية للامبريالية لدى الجماهير الشعبية الواسعة إجهاضاً منتظماً ومنهاجياً . وخدمت الأهداف ذاتها (وتخدم) الحرب الايرانية ـ العراقية ، التي بدأت في ايلول ١٩٨٠ ولا تزال مستمرة حتى هذا اليوم ، والتي قضت على ارواح مئات الألوف من الناس . وشرع الأحداث والمراهقون ـ زهرة الأمة ـ في نزع الالغام من الحقول وغالباً بمجموع حيّة ليمهّدوا الطريق أمام هجوم القوات النظامية ، بعد أن خدعتهم خطب رجال الدين الذين كانوا يعلنون ان الاستشهاد في المعارك ضد «الملحدين» هو الطريق المباشر الى الجنة .

وبعد استقالة حكومة بازرجان ترسخ الطغيان السياسي ، بلا منازع ، في سلطة الدولة في الجمهورية الاسلامية الايرانية . وفي كانون الاول ١٩٧٩ أقر الدستور الاسلامي الذي ثبت قانونياً تحويل ايران الى دولة دينية تيوقراطية . وخلال الاشهر القليلة التالية تكونت بصورة كلية بنية جديدة ذات طابع اسلامي لسلطة الدولة . بيد انه بناء على رغبة آية الله الخميني شغل منصب رئيس الجمهورية شخصية دنيوية من ممثلي الحركة السياسية الاسلامية هو ابو الحسن بني صدر الذي كانت سياسته لا تختلف بكثير عن سياسة سلفه بازرجان . وقد انتخب رئيساً ، في كانون الثاني ١٩٨٠ ، بأصوات ٧٥ بالمئة من الناخبين . ولكنه أقيل من منصبه ، في حزيران ١٩٨١ ، بإرادة الشخصيات الدينية وآية الله الخميني شخصياً .

ان استغلال رجال الدين بشكل مموه بدقة لحكومة بازرجان والرئيس بني صدر لأهدافهم الخاصة ظل غير ملحوظ تقريباً بين الجماهير الشعبية . ولقوبل الانتقاد العلني لنشاطها القائم على نهج السياسة الموالي للبرجوازية والغرب بالاستحسان لدى اوساط واسعة من الرأي العام . وخلق هذا الانتقاد الوهم بأن التناقضات بين رجال الدين الحاكمين عملياً والسلطة التنفيذية المدنية تقوم على المسألة المتعلقة بطابع واتجاه تنمية البلاد الاجتماعية ـ الاقتصادية ـ الرأسمالية أو اللارأسمالية . وفي هذا المجال ألصقوا الاتجاه الأول بالرئيس بني صدر والاتجاه الثاني ـ برجال الدين . أما في الحقيقة كانت مسألة واحدة تكمن في أساس التناقضات التي كانت قائمة بين انصار الاتجاهين وهي المسألة المتعلقة بشكل نظام الدولة ـ ان تكون ايران البرجوازية دولة دينية تيوقراطية كلياً ، أم دولة علمانية مع نفوذ قوي ملحوظ لرجال الدين فيها . ولم يكن هذا النزاع ينطوي على القضية المتعلقة باختيار طريق تطور ايران ـ نحو الرأسمالية أم الاشتراكية . وليس من قبيل الصدفة ، أبداً ، انه بعد عزل الرئيس بني صدر ، عندما أخذ رجال الدين علناً وللمرة الأولى على عاتقهم المسؤولية الرسمية عن ادارة شؤون البلاد ، بدأ يتجلى في سياستهم الاجتماعية ـ الاقتصادية ، بقوة متزايدة ، اتجاه الميل نحو البرجوازية وكان يرافق ذلك ، في آن واحد ، تسريع عملية إضفاء الطابع الديني على حياة المجتمع الايراني .

وكانت القوى اليسارية ، حتى عزل الرئيس بني صدر ، تنتهك ، بشكل عام وخاص ، بسياسة «المعارضة بولاء» إزاء رجال الدين الذين كانوا عملياً يحكمون البلاد . وبرغم اجراءات السلطات المعادية للدمقراطية لم تعتبر تلك القوى ممكناً الشروع في مواجهة مباشرة وصريحة ضدهم . كما لعب دوره ، ايضاً ، واقع ان رجال الدين ظلوا يحظون بدعم اكثرية الشعب ، وانهم نفذوا ، في المرحلة الاولى بعد انتفاضة شباط ١٩٧٩ ، جملة من الاجراءات التي تتميّز موضوعياً بطابع معادٍ للامبريالية . ولذلك اكتفت المنظمات اليسارية ، عموماً ، بانتقاد ممارسات هيئات الحكومة التي كانت تتناقض بشكل ملحوظ جداً مع مصالح الشعب . وكانت نادراً ما تنتقد الشخصيات الدينية القيادية .

وحتى لحظة استقالة بني صدر تبلور في صفوف القوى اليسارية بصورة نهائية نهجان سياسيان متضادان إزاء رجال الدين . واصل حزب الشعب الايراني «توده» والقسم الاكبر من «الفدائيين» (في اواسط العام ١٩٨٠ انشقت هذه المنظمة الى كتلتين «الاكثرية» و «الاقلية» ) الذين اقتربوا منه ، سياسة «المعارضة بولاء» ازاء رجال الدين الحاكمين . وكان هؤلاء يأملون في ان الظروف الموضوعية ستسمح ، عاجلاً أو آجلاً ، بالحفاظ على مكاسب الثورة المعادية للشاه والامبريالية على طريق دعم النظام . وبالعكس كان «المجاهدون» و «الفدائيون» («الاقلية») الذين انضموا اليهم يعتبرون ان رجال الدين استنفدوا ، نهائياً ، فعالياتهم التقدمية وتحولوا ـ علاوة على ذلك ـ الى قوة مضادة للثورة . وانطلاقاً من ذلك اعتبروا ضرورياً سلوك طريق الكفاح المسلح ضد النظام .

ومع مرور الزمن تبيّنت ، بقدر كامل ، أخطاء وسوء تقدير النهجين السياسيين . فالنشاط التآمري ـ الارهابي الذي شنه «المجاهدون» لم يحظ بدعم واسع ونشيط لدى الشعب . وكانت نتيجته هدر القوى عبثاً . أما مواصلة دعم النظام في الظروف الجديدة فكان من شأنها ليس فقط تضليل الجماهير ذات المشاعر الثورية ، بل وكذلك فقدان اليقظة ازاء الاجراءات التعسفية المحتملة من جانب السلطات .

وسرعان ما ظهرت النتائج . فقبيل نهاية العام ١٩٨٢ وجهت الاوساط الحاكمة الدينية الاسلامية ضربة خطيرة لمنظمتي «المجاهدين» و «الفدائيين» ( «الاقلية» ) . وشنت ، مع بداية العام ١٩٨٣ ، حملة تنكيل وحشية ضد حزب الشعب الايراني «توده» ، موجهة له اتهامات مختلقة مثل «خيانة الدولة» و «التجسس» لصالح الاتحاد السوفييتي . وأعدمت عشرات الألوف من خيرة أبناء الشعب الايراني أو زجّت بهم في السجون .

واظهرت التجربة الفاجعة لتلك الايام الضرورة الحادة لتوحيد عمل جميع القوى الدمقراطية اليسارية على أساس برنامج يصاغ بصورة مشتركة . ومع أن اوساط رجال الدين الحاكمة في ايران لم تتمكن ، وهي ـ كما يبدو ـ لن تتمكن أبداً من استئصال روح الحريات الدمقراطية والتحرر الاجتماعي للشعب ، فانها استطاعت لفترة من الزمن ان تعرقل وتعيق سير التقدم التاريخي الذي لا يرحم وتشد على خناق طموح الجماهير الشعبية الواسعة المتوقد الى بناء نظام اجتماعي عادل يوفر لجميع المواطنين امكانات متكافئة لتقرير مصيرها ومصير وطنها . واستطاع رجال الدين المحافظون وقف الثورة الاجتماعية وفصلها عن عملية اسقاط الحكم الملكي وتصفية التسلط الامريكي ، أي عن الثورة السياسية . وفي هذا كانت تكمن الخطة القاعدة العميقة لرجال الدين المرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالبزنس البرجوازي وكبار ملاكي الاراضي .

وتنعكس مأساة الثورة الايرانية ، حالياً ، في كل جوانب حياة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعائلية . فملايين المعدمين الذين شاركوا في النضال الثوري المعادي للشاه والامبريالية ، بتفانٍ وبطولة لا مثيل لها ، لم يحصلوا من الثورة على أي شيء باستثناء تلك العطايا ذات الطابع الخيري التي تسعى الفئة الحاكمة في ايران بواسطتها الى توطيد وضعها وفي آن واحد الى اخماد الطاقة الثورية نهائياً والى سحق مبادرة الجماهير الشعبية الواسعة . وفي الوقت ذاته تواصل اوساط الأغنياء الاثراء على حساب آلام الشعب وحرماناته وكذلك على حساب أعباء الحرب مع العراق التي لا حاجة لأحد فيها باستثناء رجال الدين وأثرياء الحرب المقربين اليهم ، الحرب التي تفتك بارواح الناس بلا نهاية .

ويبقى الوضع الاقتصادي في البلاد عصيباً ، ذلك الوضع الذي ازداد سوءاً بسبب الشلل الذي اصاب صناعة النفط وتكرير النفط وسواها من فروع الصناعة على امتداد خط الجبهة وبسبب نفقات العمليات الحربية . ويجري ، عاماً بعد عام ، تأجيل عملية إعادة بناء البنية الاقتصادية القائمة ، بشكل كلي تقريباً ، على تصدير النفط واستيراد سلع الاستهلاك الرئيسية ، تلك العملية التي ، وعدوا بها الشعب ولا يسمع أحداً من المراقبين ، في مثل هذا الوضع ، ان يتنبأ بتحسن وضع البلاد الاقتصادي في المستقبل القريب . ويذكّر الوضع السياسي الداخلي في ايران بأحلك أزمنة القرون الوسطى . فمطاردة «المشبوهين» والاعتقالات والاعدامات بالجملة لـ «العناصر المعادية للاسلام» والوشايات بالاقرباء والاصدقاء ـ الآباء والأمهات والأبناء والبنات ـ التي رفعت الى مصاف ارفع الفضائل الوطنية . ان كل ذلك أصبح من المعايير المألوفة في حياة البلاد الاجتماعية ـ السياسية . ويتحاشى الناس ليس فقط الاتصالات الطارئة بل وكذلك المألوفة ، ومجرد الاختلاط بالآخرين فقد يكفي ذلك ليتهموا بـ «التآمر» على النظام القائم .

وأرسيت في أساس حياة البلاد الثقافية قوانين يعود تاريخها الى ١٤٠٠ سنة ، أما كل ما عدا ذلك فيوصف بالخروج على الدين والارتداد عن الدين . واعيد أو يعاد وضع الكتب الدراسية للمدارس والمعاهد . وأعيدت حياة المواطنين العائلية الى أزمنة ما قبل الطوفان ، أزمنة نظام العلاقات الأبوي القديمة العهد ، أما مصالح المرأة المعزولة بين جدران عالمها الضيق الاربعة فقد حددت بخدمة زوجها .

ان التاريخ يعرف ظواهر شبيهة كثيرة تغتصب فيها منجزات النضال الجماهيري قوى اجتماعية ـ سياسية تختلف تطلعاتها ، اختلافاً حاداً ، عن مصالح الجماهير الجذرية . ولكن قوانين التاريخ دامغة . ولم يكن بوسع نظام شاه ايران ان يتصدى لها . وبديهي انه ليس بوسع الاوساط الدينية الاسلامية ان تعيدها الى الوراء .

(عن «كومونست» السوفييتية)

عن «فلسطين الثورة» :

# الذين تساءلوا : مَن هو إميل توما هم هم غير المؤهلين لتقويم الثقافة الفلسطينية !

● بقلم : مدير التحرير حسن البطل ●

● اذكر ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر حث ، اكثر من مرة ، المؤرخين والباحثين المصريين على إعادة كتابة التاريخ المصري ، خاصة في حقبته الوسطى والحديثة .

التاريخ ، كذاكرة للشعوب ايضاً ، ليس منزهاً ولا منزلاً .. بعضه زيف وبعضه طمس ، باختصار ، للسلطة والسلاطين وللطبقات مؤرخوها . ونقول ايضاً ، شيوخها وفتاويهم !

الموضوع طويل ، غني وممتع للباحثين . وهو ، هنا مدخل للحديث لا عن التاريخ الفلسطيني وما لحق به من زيف وطمس ، بل عن مؤرخ فلسطيني اغنانا ، حتى قبل ان تقيم دولتنا ، عن جزء كبير من مهمة إعادة كتابة التاريخ الفلسطيني .

نحن نعني المؤرخ اميل توما ، ومجالنا الآن ، ليس تعداد كتبه أو مقالاته وبحوثه ، بل هو نفسه كعلم من اعلام التاريخ العربي التقدمي .

متسلحاً بالمنهج الماركسي ، عمل اميل توما على تدقيق وتدوين التاريخ الفلسطيني . وبذا ، اصبح لدينا ، مع كتب عارف العارف ، المؤرخ الذي ما ترك تقريباً شاردة أو واردة في شؤون الفلسطينيين في فلسطين ، وأحوالهم وأصولهم ، ومع قراءة للتاريخ الفلسطيني من منظور قومي عربي للمؤرخ محمد عزة دروزة .

نقول اصبح لدينا سجل للتاريخ الفلسطيني . المهم ، الآن ، ان د . اميل توما في وضع صحي نتمنى له ، من قلوبنا ، ان يجتازه ، وان يتابع عطاءاته الفكرية .

وقد آلمنا ، حقاً ، ان يتساءل متسائل : مَن هو اميل توما ، ومَن خوّله تقويم الثقافة الفلسطينية ؟ اميل توما جزء جوهري للغاية من نضالنا الوطني ، وهم .. هم غير المؤهلين لتقويم الثقافة الفلسطينية وليس هو .

لما كنا في بيروت ، ادركت ، هيئة تحرير «فلسطين الثورة» ـ باقتراح من كاتب هذه السطور ـ مبلغ الأهمية التي لمقالات متلاحقة ، مكثفة وموجزة ، عن التاريخ الفلسطيني قام بانشائها اميل توما ، وهكذا أعدنا نشرها كاملة .

اميل توما ... نحن الفلسطينيين في المنفى نتمنى لك الشفاء العاجل .. وكتبك ستكون ، كما نأمل ، مقررة على طلبة مدارسنا في الدولة الفلسطينية التي ناضلت وتناضل من أجل إقامتها .

وسيبزغ الفجر يا رفيق .

[ «فلسطين الثورة» ـ عدد ١٩٨٥/٨/٣ ]

● إميل توما ●

نحو المؤتمر الاسلامي الثاني (الناصرة ١٩٨٥/٩/٧) :

# ليكن المؤتمر نقطة انطلاق جبارة من أجل تحرير الأوقاف ونقلها الى لجان أمناء إسلامية منتخبة !

● بقلم : محمد بركة ●

● تستعد الطائفة الاسلامية والقطاعات الواسعة في اوساط الجماهير العربية لانجاح المؤتمر الاسلامي الثاني، وذلك في ١٩٨٥/٩/٧ في قاعة سينما «الناصرة» في الناصرة.

ويأتي هذا المؤتمر بعد مرور ثماني سنوات على انعقاد المؤتمر الاسلامي الاول في الناصرة في ١٩٧٧/١٠/٢٢ والذي انبثقت عنه «اللجنة الاسلامية العامة».

بطبيعة الحال، ستكون في مركز اعمال المؤتمر الاسلامي الثاني مسألة مواصلة المعركة والنضال من أجل تحرير املاك الوقف الاسلامي واعادتها الى أصحابها الشرعيين، ابناء الطائفة الاسلامية، ومنحهم الحق غير القابل للتصرف في ادارة هذه الاوقاف والاستفادة من ريعها بالاضافة الى النضال والمطالبة باقامة مجلس إسلامي قطري منتخب ولجان اسلامية محلية ينتخبها إبناء الطائفة الاسلامية، لتتولى هذه الهيئات المنتخبة ادارة أملاك الوقف الاسلامي المحررة.

ويكتسب المؤتمر الاسلامي العتيد، ايضاً، اهمية بالغة على خلفية تتابع الاعتداءات واستمرار اهمال المقدسات الاسلامية ان كان ذلك في مسجد حسن بك في يافا او المقبرة الاسلامية في بئر السبع والمقبرة الاسلامية في العفولة او جامعي «الاستقلال» و«النصر» في حيفا وجامع بئر السبع وجامع قيساريا وغيرها او التصرف في ايراد ممتلكات الوقف الاسلامي في عكا ويافا وحيفا واللد والرملة وغيرها في غير صالح ابناء الطائفة الاسلامية او الاهمال المزري اللاحق بالمساجد والمقابر الاسلامية في القرى التي هدمت في نكبة العام ١٩٤٨.

على هذه الخلفية فان المهام الملقاة على عاتق المؤتمر وعلى عاتق الاخوة القائمين عليه جسيمة بحيث ان وقائع المؤتمر يجب ان تعكس حجم المعركة، من ناحية ومن ناحية اخرى يجب ان يجري تخطيط للعمل المستقبلي بعد المؤتمر وأن لا يقتصر الامر على طفرة مؤقتة بل يجب ان يكون نقطة انطلاق جبارة لتدعيم وتعزيز وتصعيد النضال من أجل تحرير الاوقاف ونقلها الى لجان امناء منتخبة.

من خلال هذه الرؤية وضرورة ضمان استمرارية المعركة فان اللجنة الاسلامية العتيدة، التي ستنبثق عن المؤتمر، يجب ان تعكس بشكل أمين ومخلص حجم ودور وقدرة القوى الفاعلة في أوساط الطائفة الاسلامية، حيث يحفظ لجميع هذه القوى ـ دون استثناء ـ مكانها واحترامها ودورها في اطار العمل الموحّد: اطار اللجنة الاسلامية العامة.

لذلك ثمة حاجة الى الاضطلاع بقدر كبير من المسؤولية والصبر وروح التعاون لقطع الطريق على كل مرتزق من بعثرة الصف بمختلف الحجج والدعاوى التي تصب في صالح السلطة واعوانها من ناحية، وعلى كل من تسول له نفسه (الأمّارة بالسوء) استثمار منبر المؤتمر الاسلامي الثاني لتحقيق مكاسب فئوية ضيقة لا تمت الى الاوقاف والمقدسات والدين الاسلامي بأية صلة من ناحية ثانية.

لقد حرص الشيوعيون والجبهويون وكل المخلصين، منذ قيام اسرائيل وعندما كانوا وحيدين في ساحة النضال، على العمل والمبادرة من أجل تحرير الاوقاف الاسلامية ونقلها الى اصحابها الشرعيين وذلك انطلاقاً من مبدأين أساسيين:

● الاول: حق الطائفة الاسلامية في التصرف باوقافها، أسوة بجميع الطوائف الاخرى في البلاد.

● والثاني رؤية معركة الاوقاف وتحريرها كجزء من مجمل معركة الجماهير العربية من أجل المساواة والعيش بكرامة/ في وطنها.

ويسجل النائب الجبهوي توفيق طوبي ازخم وانصع رصيد، لا يضاهيه في ذلك أحد على الاطلاق، في الدفاع عن الاوقاف الاسلامية منذ سنوات الكنيست الاولى وحتى يومنا هذا. وتشهد على ذلك وقائع الكنيست والذاكرة الشعبية لجماهيرنا العربية.

ان معركة الاوقاف، اضافة الى كونها معركة الطائفة الاسلامية، هي معركة جماهيرنا العربية بأسرها، كما ذكرنا، ومعركة القوى الدمقراطية اليهودية التي ترفض الحيف والجور التاريخيين الواقعين على جزء من مواطني اسرائيل ومن الضروري ان تنعكس هذه الرؤية وهذا التقويم في المشاركة في المؤتمر وفي اعماله وفي قراراته.

● لقد اثبتت سياسة الاستجداء، وتقبيل أيدي السلطة فشلها عبر تجربة الجماهير العربية ـ بما فيها ابناء الطائفة الاسلامية الذين يشكلون اكثر من ٧٠٪ من هذه الجماهير ـ لذلك لم يبق امامنا الا النضال الجماهيري الواسع والموحد ـ على إختلاف الانتماءات ـ من أجل اجبار السلطة على احترام مشاعر الطائفة الاسلامية ووقف الاستهتار الفاضح بحقوقها. وثمة دور مركزي يستطيع ان يضطلع به رجال الدين المسلمون رغم كل التضييقات والتحديدات في هذا النضال.

ان استعباد مقدّرات وأملاك الطائفة الاسلامية على يد السلطات الحاكمة يجب ان يحرك الشجاعة والتمسك بالحق في نفس كل واحد منا وذلك عملاً بصرخة الخليفة العادل عمر بن الخطاب المدوية.

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احراراً.

يافـا

# الحديقة تتحول مرة أخرى الى خربة !

● يافا ـ لمراسلنا ـ أعادت «دائرة اراضي اسرائيل» ، في الاسبوع الماضي ، الساحة الصغيرة الواقعة الى جانب منزل المواطن سمير ابو نار في يافا الى خربة كما كانت في السابق بعد أن كان هذا المواطن حوّلها الى حديقة غرسها بالعشب الاخضر والزهور .

ولقد صارع ابو نار هذه الدائرة على مدى السنوات الثلاث الماضية لمنع هدم الحديقة وتفاوض بهذا الشأن طوال المدة المذكورة مقترحاً على المسؤولين مبادلتهم بقطعة أرض له سبق وأن صودرت عند هدم حي «المنشية» في يافا حيث كان قائماً بيت عائلته حتى السنة ١٩٤٨ ، واقترح عليهم ، ايضاً ، استئجار هذه القطعة ولكن هذه الدوائر المعنية رفضت طلبه باستمرار .






## إلى جميع الأولاد !

● إلى جميع الاولاد ، يهود وعرباً ، نحن اولاد النقب وبئر السبع ومن كل الطوائف والاديان ، بيننا من يشبه قطع الشوكولاطة اللذيذة والآخر قطع الثلج الجميلة وفينا من له عيون سوداء كحيلة والآخر عيون زرقاء سماوية .

فينا من يسكن الأكواخ وبيوت الشعر وفينا من يسكن البيوت العالية وكلنا نحن فأمهاتنا تحبنا جداً جداً . ولكن شيئاً واحداً يجمعنا ، فكلنا نحب اللعب في الساحات والتغريد مثل العصافير والتنقل كالفراشات بين الأزهار .

كلنا نحب الحياة والزهور والقطط ونريد العيش بسلام واطمئنان ولا نريد السيئات والبغضاء والحروب .

تعالوا معنا يا جميع الأولاد ، من كل الأحياء والمدن والوديان ، لنلعب ونغني ونفرح ونضحك معاً . وغداً عندما نكبر سنبقى أصدقاء سعداء ونكون عالماً أجمل .

● خالد حسين العبرة ـ راهط (١٣ عاماً) ● جودي مانع ـ بئر السبع (١٢ عاماً) ● زيدان عبد القادر ـ عشيرة أبو عمار (١٢ عاماً) ● فازي دورون ـ بئر السبع (٨ سنوات) .

## ردود سريعة

● الى صاحب مادة مرسالة مفتوحة الى الأخ مثقال أبو الطروده» ـ لأسباب طارئة لم نستطع نشر المادة لدى وصولها . هذا ناهيك عن ان الشخص الذي ترد عليه غير قائم إطلاقاً . وان الاسم من نسج خيال محرري الوريقة إياها . كذلك كنا نشرنا رداً متواضعاً على الموضوع في أحد أعداد «الاتحاد» . نعتذر عن عدم نشر مادتك ونرحب بمواد جديدة .

● الى صاحب مادة «عميل ينضمّ إلى أبناء» ـ ان السبب ، الذي جعلك تطلب عدم تذييل المادة باسمك هو السبب الذي يحول دون نشرها . فالاتهامات التي توجهها غير مدعمة بإثباتات مادية وانما مبنية على تقديرات قد تكون صحيحة مئة بالمئة .

أما اذا رأيت ان الموضوع ذو أهمية وينبغي الكتابة عنه ، فبامكانك التوجه الى مراسلنا في عكا ، عمرو أبو شنب ، فلا يمكن ان نرمي الموضوع حقه إلا في تحقيق صحفي .





# اسبوعيات

## لا عودة الى النكبة الكبرى وسياساتها!

تنتاب الجيل الذي أنتمي اليه مشاعر، في مواجهة تداعيات معينة بشأن قضيتنا الفلسطينية، أشد اضطراباً من مشاعر المحكوم عليه بالإعدام حين يواجه حبلاً أو حتى صورة حبل.

فالجيل الذي أنتمي اليه هو ذلك الجيل الذي مورست في رقابه عملية تنفيذ حكم الاعدام - نكبة العام ١٩٤٨ - فعاش بعدها (في وطنه) لسبب أو لآخر فيما حسبوا أن موته أصبح محتوماً.

رأيت الى ضرورة هذه «المقدمة» في الدفاع عن أمرين :

عن حقنا، حق الجيل الذي انتمي اليه، في ابداء أشد المقاومة - السياسية والشخصية الحياتية - لمختلف السياسات والخطوات التي تشبه، شبهاً مفزعاً، سياسات وخطوات مورست قبيل النكبة الكبرى لم يكن من نتيجة لها سوى فتح الطريق أمام الأعداء ليوقعوا بهذا الشعب نكبة العام ١٩٤٨. هذا أولاً.

أما ثانياً فللدفاع عن حقنا، هذه المرة، في أن نرفض الركون الى عامل الزمن - أن نرفض المعادلة التي يطرحها بعض الأصدقاء من الوطنيين الفلسطينيين ومفادها : «دعونا نجرب وحاسبونا على النتائج». فإن «خراب البصرى» الذي أحدثته سياسات النكبة، قد نفى هذه المعادلة وأسقطها الى أبد الآبدين. وحقنا التاريخي هذا - المذكور في «ثانياً» - ينفي حق اي وطني فلسطيني مسؤول في أن يبرر فشله المستقبلي، الذي نراه حتمياً، بأن نواياه كانت دائماً وطنية حسنة وبأن الأمريكان أو الاسرائيليين أو حتى ملوك العرب وأمراءهم ورؤساءهم هم الذين حنثوا بوعودهم وغشوه. لقد أفتوا بأن عابد الأصنام، في الجاهلية، يدخل الجنة اذا كان طيب السريرة والمسيرة. ولكنه يدخل جهنم وبئس المصير اذا جاءه برهان ربه فرفضه حتى ولو كان طيب السريرة والمسيرة.

وانتقل، الآن، من المقدمة الى فقرة تربط المقدمة بالموضوع. واعتبروها إن شئتم، «همزة الوصل». ويجملها انه من حقنا ان نرفض تلك التبريرات من نوع القول : «لم تترك لنا سوريا، وربما غيرها أيضاً، منفذاً للبقاء سوى هذا المنفذ». فحتى لو لم يبق أمام المناضل المحكوم عليه بالإعدام سوى التوقيع، لكي «يبقى»، على قصاصة ورق «لا أهمية لها» فإنه يفضل الموت لكي يبقى شعبه وتبقى حركته النضالية. فما بالك وحال القيادة الوطنية الفلسطينية - م.ت.ف - ليس كحال المحكوم عليه بالإعدام. بل حالها هو عكس ذلك الحال تماماً. فإن أعداءها، من كل جنس ومشرب، هم الذين يجهدون أنفسهم وأنظمتهم محكوماً عليهم بالإعدام فيما لو علمت هذه القيادة ذلك وصبرت «صبر ساعة» !

وبهذا تدخل في الموضوع دوز دوغري..

وخلاصة هذا الموضوع هو ان «الشجاعة صبر ساعة». فلما انقضت الساعة وأخذ أعداء عنترة بن شداد يتململون ويتأهبون للصراخ، من شدة الوجع، اذا بعنترة بن شداد (هذه المرة) لا يرى الا ما يعانيه هو نفسه من آلام ولا يرى الحال التي آل اليه أعداء عنترة بن شداد. فيسبقهم، ثانية واحدة، الى الصراخ على أمل أن ينقذ، بذلك، إصبعه من أثر العض. فيخسر جسمه كله.

هذا هو الموضوع. وهذا هو الشبه المخيف بين الأمس واليوم.

فبالأمس، أيضاً، نجح المتآمرون من أمثال نوري السعيد - وقبل اختراع القمم الطارئة - في جر قيادة شعبنا التقليدية الى متاهات «الحلول» الاستعمارية خطوة خطوة.

وكانت الحجج والمبررات شبيهة بحجج اليوم ومبرراته شبهاً مخيفاً.

لقد أنزلوا بشعبنا النكبة الكبرى على حين غرة. فقد اشغلوه بالوعود بأن حل القضية الفلسطينية «وراء الباب» وانشغلوا بالخلاف على توزيع المناصب في «الدولة العتيدة». وكان المستعمرون وحلفاؤهم الصهيونيون يتمون تحضيراتهم، تحت ستار كثيف من هذا الإلهاء، لما حققوه فيما بعد.

وقعت القيادة التقليدية، في هذا الوحل خطوة خطوة. ومن القول : «ماذا يستطيع الاتحاد السوفييتي ان يفعل من أجلنا وهو خارج من الحرب العالمية الثانية مثخناً بالجراح» انتقلوا الى العداء السافر للاتحاد السوفييتي. وعينوا للشهيد عبدالقادر الحسيني، «مستشاراً» له ضابطاً انجليزياً من بقايا المخابرات الانتدابية في فلسطين، أعلن «فلسطينيته»، ثم أطلق الرصاص على عبدالقادر الحسيني من الخلف.

إن المقولة الوطنية، التي مفادها : «لا يمكن ان تذهب سدى دماء مئة الف شهيد فلسطيني، ومن حقنا ان ننتظر تأثيرها حتى على أعدائنا الأمريكان»، هي مقولة صحيحة بمدى الصبر - الصمود - على هذا الوجع الأليم وعدم التراجع.

لقد جرت، في السنوات الأخيرة، أمور مصيرية وقد تكون حاسمة. وعلى رأسها الصعوبة القصوى والتي يجدها المعتدون الأمريكيون والاسرائيليون، بعد فشلهم في حرب لبنان، في شن حرب عدوانية جديدة في منطقتنا. لقد تحققت هذه الصعوبة القصوى بفضل عوامل كثيرة أهمها : المقاومة الفلسطينية والإنهاك الاسرائيلي ودور الاتحاد السوفييتي.

فكانت النتيجة الأساس، البطيئة جداً والمستترة جداً، هي أنه لم يعد من الممكن، الى وقت طويل، استمرار «الجمود» القائم.

لم يعد في مقدور المعتدين ان يستمروا في لعبة «الشجاعة صبر ساعة».

«ابو الهول» الشعوب العربية لم ينتفض بالشكل الذي كان متوقعاً. ولكن الامبرياليين الأمريكان يمتلكون من التجربة ما يجعلهم أدرى حتى من ملوك العرب بالأخطار الكامنة - في استمرار هذا «الجمود» - على عروش ملوك العرب.

و«أبو الهول» شعب اسرائيل يبدو وكأنه قُدّ من صخر وكأن احتماله لا نهاية له. ولكن حتى «الأبوطروبوس» الأمريكاني لم يعد قادراً على احتمال الوجع الاسرائيلي.

اما الاتحاد السوفييتي فلم يكن «أبا الهول» في يوم من الأيام الا في أعين الأشخاص التافهين الذين لا يتعدى تأثيرهم على مجريات التاريخ تأثير أولئك الصبية الذين يكتبون المسبات على جدران المراحيض العمومية. وليس أقطاب البيت الأبيض الأمريكي منهم ولا بحال من الأحوال.

وكل ذلك أدركناه، نحن الشيوعيين في هذه البلاد، منذ اللحظة الأولى ومن قبل أن يُفصح عنه الملك الحسن الثاني في مؤتمره الصحفي الدولي في الدار البيضاء في ٢٧ تموز الماضي تحضيراً لمؤتمر «القمة الضيزى» الذي عقد في ٧ الجاري (آب) وقبل ان يفصح عنه وزير الخارجية الأردني، طاهر المصري، قبل عدة أيام «إجلالاً» لنتائج «القمة الضيزى».

انني أعني اعترافها العلني والمباشر بأن «القمة الضيزى» لم تعقد إلا تلبية لرغبة الرئيس الأمريكي ريغن الذي يريد ان يتسلح بـ «فرمان عربي» امام الرئيس السوفييتي غورباتشوف، في لقائهما الأول في نوفمبر القادم، لإخراج القضية الفلسطينية من مجال البحث بين القطبين الذي سيتناول قضية تعزيز السلام العالمي بتسوية القضايا المحلية (الدولية) الملتهبة.

يعيدنا هذا «الفرمان» القهقرى الى العام ٤٦ - ١٩٤٧ حين فرضت الجامعة العربية، «جامعة الملوك والأمراء والرؤساء» آنذاك على القيادة التقليدية الفلسطينية رفض اللجوء الى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي حيث يوجد الاتحاد السوفييتي. وألزمتها بالتعاون، فقط لا غير، مع «لجنة التحقيق الأنجلو - أمريكية».

ولم يستطع الملك المغربي والوزير الأردني ان يخفيا سبب خوفهما من بحث القضية في لقاء القمة الأمريكي - السوفييتي.

الملك المغربي أعلن انه لا يريد أن يحدث في مؤتمر نوفمبر ما حدث في مؤتمر يالطا في العام ١٩٤٥. فماذا حدث في مؤتمر يالطا ؟ حدث ان الاتحاد السوفييتي استطاع ان يفرض على الأقطاب الاستعماريين حلولاً عادلة لقضايا ما بعد الحرب وخصوصاً حلولاً يصير فيها الاعتراف بالدور الرئيس للحركات الشعبية - من مثل م.ت.ف. - في صنع عالم الغد في بلادها. وكان الحديث يجري، في الأساس، على المانيا وبولندا ويوغسلافيا. ويكون «المستشارون» الأمريكان قد وسوسوا في أذني ملك المغرب عن حركة «البوليساريو» الشعبية الثورية.

وأما الوزير الأردني فأعلن خوفه من لقاء القمة السوفييتي - الأمريكي مما سيؤدي اليه، في اعتقاده، من «انقسامات» داخل الجسم العربي.

فالوزير الأردني لا يهمه الاحتلال الاسرائيلي واستمراره. ولا يهمه مصير «البقية الباقية» في وطنها من الشعب العربي الفلسطيني. لا يهمه سوى خلافه و«انقساماته» ضد قيام دولة للشعب العرب الفلسطيني. يهمه المحافظة على عرش مليكه فيما أدى مؤتمر يالطا الى تثبيت تقويض العديد من عروش اوروبا.

ويطول الحديث حول التاريخ الحديث وحول الشبه المخيف بين تداعيات سياسات وخطوات معينة، فيما يختص بالقضية الفلسطينية وبقضية ما يسمى نزاع الشرق الأوسط، وبين تداعيات النكبة الكبرى.

وأشد الشبه المخيف هو ما نراه جارياً على أرض الواقع من جهة وما نراه من انشغالات فلسطينية، وعربية، عما يجري على أرض الواقع.

فكل ما يجري على أرض الواقع الآن يشير الى اصرار المعتدين الاسرائيليين على الاستمرار في احتلال أجزاء من لبنان والى فرض السيطرة العسكرية الاسرائيلية (الأمريكية) على لبنان بحراً وجواً وبراً أيضاً. كل الدلائل تشير الى ان ما يمكن توقعه هو عدوان جديد لا غير.

كل ما يجري على أرض الواقع الآن يشير الى تحول دعوات طرد العرب من بلادهم، خطوة خطوة، الى أمر «شرعي».

كل هذه الأخطار، بل هذه الممارسات، لا تجد لها أي اهتمام في قمم طارئة أو خارجها. ولا يقتتل أصحاب القضية الا ضد بعضهم البعض وإلا على «الحلول المرتقبة».

فهل كل ذلك هو مجرد نسيان ؟ هل كل ذلك صدفة ؟!

قد يكون. ولكن الشبه بين الأمس واليوم مخيف، ومخيف جداً.

كنا شباناً في تلك الأيام. وكانت خبرتنا قليلة. ومع ذلك، واعتماداً على خبرة حركتنا العالمية وعلى الوقائع، رأينا الأخطار، والمؤامرة قبل وقوعها. وحذرنا شعبنا من مغبتها. ولكن الناس لم يصدقونا. وصدقاً أقول : نحن أنفسنا لم نصدق بلوغ النكبة ذلك المبلغ الذي بلغته.

ولم يكن سهلاً علينا أن نجد أنفسنا وحيدين في موقف المعارضة وأن نجد أنفسنا متخاصمين مع أصدقائنا الوطنيين من أصحاب التيارات الأخرى. واذا بوباء الطاعون يظهر في مدينة يافا. ثم ينتشر. فحاولنا ان ننشغل، وبحق، في التصدي لهذا الوباء الفعلي. وفعلنا ذلك في «الاتحاد» عدداً أو عددين على أمل في ان نجده ولو في مكافحة جرذان الطاعون، قاعدة مشتركة مع بقية القيادة الوطنية. الا ان هذه السذاجة لم تطل. وجابهنا أخطاء القيادة الوطنية اضطراراً وبأشد الألم. فما كان من سلطات الانتداب البريطاني الا أن أغلقت صحيفة «الاتحاد» وسحبت رخصتها نهائياً. حين كنا نكافح جرذان الطاعون كانت «حرية الكلمة» مصونة من قبل الانتداب البريطاني. فأدركنا، ما كنا نعلمه سابقاً، من أن «دمقراطية» الانتداب هي «دمقراطية جرذان الطاعون».

ونشاهد أموراً مماثلة في المناطق المحتلة الآن. وقلت لهم، في القدس : هذه «دمقراطية بطيخ يكسر بعضه». الا تستحق السياسة السورية الرسمية كل التقريع والرفض اللذين نقرأ عنهما في صحف المناطق المحتلة وأشد منهما ؟ تستحق وتستحق ! ولكن هذا الأمر يثلج صدور أقطاب الاحتلال الاسرائيلي ويجعلهم أشد تهوراً في تنفيذ مخططاتهم العنصرية. إن «دمقراطية» الاحتلال الاسرائيلي هي «دمقراطية بطيخ يكسر بعضه». فاذا وقف التكسير وتحول في اتجاهه الطبيعي حينئذ تذوب هذه «الدمقراطية»، وكأنها فص ملح وذاب. فهل، حقاً، لا يدرك الأخوة الوطنيون هذه الحقيقة ؟ هل، حقاً، كل ما في الأمر مجرد «سذاجة» ؟

حتى ولو كان الأمر كذلك فإن هذه السذاجة أشد من الفتنة.

وفي الختام أقول، جازماً، ان الأخطار الفعلية ربما تكون أوسع مدى مما شرحته حتى الآن. ولكن الدنيا، في العام ١٩٨٥، وما بعده، غير الدنيا في العام ١٩٤٥ وما بعده. لقد ادعى الزميل حنا سنيورة ان «اكثرية الشعب الفلسطيني تؤيد» اتفاق عمان وكل تداعياته. لم أجر استفتاء. ولكن يكفينا الآن ان نقول : نحن، أيضاً، من الشعب العربي الفلسطيني. ونحن غير موافقين بالمرة على هذا النهج. ومثلنا كثير وكثير. وحسبنا أن جيلي لا يزال على قيد الحياة ويتوالد ويتكاثر حتى لا عودة البتة الى النكبة الكبرى وسياساتها.

﴿ اميل حبيبي ﴾

## ملصق دعم «الاتحاد» في «فلسطين الثورة»




● الملصق أعلاه نشرته مجلة «فلسطين الثورة»، المجلة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، على الغلاف الأول من الداخل في عددها الصادر بتاريخ ٣ آب الجاري. ويذكر أن الزملاء في المجلة بادروا، فور وصول أنباء الأزمة المالية التي تجتازها «الاتحاد»، حالياً، الى تنظيم حملة اكتتاب بين الصحفيين الفلسطينيين والعرب العاملين في قبرص. فلهم، ولكل المتبرعين، منا ألف تحية وتحية.

# «النازلون» في صعود !

**[يستطيع الطبيب النرويجي اسطفان أوريه أن يعبر، الآن، عن خيبة أمله في اسرائيل بلغة عبرية سليمة. فقد باع كل ما يملك لشراء تذكرة العودة إلى بلاده]**

■ السنوات القليلة القادمة ستشهد، كما يرى المراقبون للاحداث، ازدياداً ملحوظاً في عدد «النازلين» من اسرائيل، فضلاً عن الانخفاض الملحوظ في عدد «الصاعدين» إليها من «الشتات» (الهارب من اسرائيل يسمى في القاموس الصهيوني الرسمي «نازلاً» والمهاجر إليها من الخارج يسمى، في القاموس ذاته، «صاعداً»).

ومحددات مثل هذه التكهنات ترتكز، حسبما يبدو، على الأوضاع الاقتصادية والمعاشية التي تقترب شيئاً فشيئاً من حافة الانفجار، بالاضافة الى الوضع النفساني - الاجتماعي المترتب على الهزيمة في لبنان تحت ضربات المقاومة الفلسطينية واللبنانية الوطنية والأزمة السياسية التي تتفاقم بين قطبي «حكومة الرأسين» حتى بات البعض يراهن على أن العدّ التنازلي لهذه الحكومة يقترب من الصفر.

ويحرص حكام اسرائيل، بصرامة متناهية، على إبقاء المعطيات حول ميزان الهجرة (النزول) من اسرائيل طيّ الكتمان. ولا تنشر صحفهم إلا القليل القليل من الأعظم المخفي من تلك المعطيات.

إلا أن هذا القليل يشير، بكثافة دالة، إلى أن أزمات اسرائيل الأخطبوطية زادت عليها أعمق فأعمق أزمة الموارد البشرية المتمثلة في صعود عدد «النازلين» من اسرائيل.

ولاستجلاء الأسباب التي تدفع بأعداد متزايدة من الاسرائيليين الى «النزول» والتي تقف في صلب الجحيم الاسرائيلي ذاته تقدم حكاية الزوجين ميري واسطفان أوريه، اللذين هاجرا من النرويج الى اسرائيل برفقة عائلتهما في كانون الثاني المنصرم. وكانت حياة قصيرة جداً فيها. استمرت ثلاثة أشهر ونصف الشهر، كافية لحملها على العودة من حيث أتيا في أواسط أيار ١٩٨٥ ولسان حالهما يقول: جئنا الى اسرائيل هروباً من واقع أزمة العمالة في النرويج فكنا كالذي يستجير من الرمضاء بالنار !

في تحقيق صحفي نشرته «هآرتس»، مؤخراً، يسلسل الزوجان أوريه الدوافع التي جعلت قرارهما يستقر على «النزول» من اسرائيل.

ويثير الاثنان، بكثير من الحدّة، مسألة تبدد الوهم بأن اسرائيل هي بلاد «السمن والعسل». فالزوجة تلخص التجربة القصيرة التي مرت بها بقولها: «أشعر بالاحباط والهزيمة. ومرد ذلك أنني لم أفلح في العيش مع عائلتي في المكان الذي أحب».

وتقول الصحيفة - استدراكاً - إن وضعية الزوجين السالفين تنسحب على عشرات الأزواج «الصاعدة» مؤخراً الى اسرائيل. وتنمذج المحددات التي ترتكز عليها تكهنات المراقبين بصدد أزمة الموارد البشرية، التي تأخذ بخناق اسرائيل.

تقول الحكاية إن الزوجين كانا يعيشان في النرويج عيشة رغيدة، [illegible] كما كان المبلغ معداً لتخليص السيارة من الجمرك ولشراء أثاث وأجهزة بيتية.

ولكن عندما عزم الزوجان على العودة الى النرويج اضطرا الى بيع كل متاعهما وحتى السيارة لاقتناء تذاكر السفر.

وقضى الزوجان أكثرية فترة بقائهما في حضن عائلة الزوجة، التي كانت تمول طعامهما وملبسهما ووقود سيارتهما.

وتقول الزوجة: «عائلتي ليست ثرية.. ووالداي ليسا صغيرين في السن ناهيك عن أنهما يمولان مصاريف شقيقين آخرين لي. في النرويج سيكون بمقدورنا العودة إلى عيشتنا الرغيدة خلال أقل من سنة».

وتؤكد الصحيفة أنه في سبيل تصور المصير البائس الذي آلت اليه عائلة أوريه لا يحتاج المرء إلى خيال جامح ذلك أن كل إنسان في اسرائيل يستشعر على جلده قساوة واقع الأزمة الشاملة.

وأضيف إلى الوضع الطفيلي، الذي وجدوا أنفسهم في شرنقته، وحالة الجوع جهاز متبع من البيروقراطية والمحسوبيات وقف أمام الزوجين لدى البحث عن عمل، ناهيك عن أزمة البطالة المتفاقمة التي تأكل أصلاً سكان الدولة من المهاجرين السابقين.

بداية اشترطوا على الطبيب اسطفان أوريه، في سبيل ضمان مكان عمل له، أن يعمل تمريناً عملياً لمدة سنة. ولم يجده في ذلك أنه حصل من نائب وزير الصحة النرويجي على تصديق رسمي بأنه قام بسنة التمرين في النرويج.

وبعد شهرين من المكاتبات مع الهيئات المختصة والتي أسفرت عن إعفائه من سنة التمرين السالفة بدأ العمل في مستشفى «تل هشومير» في تل أبيب. ولكن سرعان ما اتضح له أنه لم يتم استصدار رخصة عمل والتي فقط بموجبها بمقدوره العمل طبيباً. واشترطوا منحه الرخصة بإجادة اللغة العبرية بطلاقة.

وبعد أن تعلم اللغة العبرية حتى أجادها بما يسعفه على إداء عمله عادت لجنة إصدار رخص العمل وأصرت على أن يمر سنة تمرين ميدانية، بدون أي مسوّغ.

وكما في قضية العمل كذلك في القضايا المعيشية الأخرى كافة. فقد ظل أوريه خلال فترة بقائه يعيش عالة على غيره. ولم يتسلم أية رسوم بطالة أو رسوم مساعدة في ايجار الشقة، وهي من الأمور التي أغري بها لحمله على «الصعود» الى اسرائيل.

ولكن سرعان ما تبين أن «الصعود» كان «نزولاً». فلماذا لا يكون «نزول» مكمل إنما في إتجاه آخر ؟!

وتؤكد الزوجة، في نهاية التحقيق، أن الذي حملها على «النزول» من اسرائيل كذلك هو أنها تقدس حياة الأسرة. وتدأب على توفير كل المتطلبات التي تسمو بهذه الحياة وتحدب عليها. وتضيف: «ان حياة الاسرة، كما يحلو لي أن تكون، لا يمكن أن تقوم في ظروف اسرائيل الراهنة».

إن حكاية هذه العائلة هي غيض من فيض حكايا أخرى لا تجد غالبيتها العظمى طريقها الى التحقيق والتمحيص. ولكنها، مع ذلك، تختزل حقيقة أن المجتمع الاسرائيلي ذاته يصبح أكثر فأكثر محكوماً بأزمات تستنزفه من كل جانب.

﴿ أبو عدي ﴾

# الحسين بن منصور الحلاج، العكي، يرثي قاتليه...!!

● شعر : حسين مهنا ●

من الشفق اللازوردي جئت
شهيداً على كعبة الحب جئت
من النور، من بسمة الله جئت
من الحقل والقلب..
من كتلة الطين جئت.
وجئت من اليتم،
من خيمة البؤس،
من دمعة الجائعين.
وأمضي..
الى حيث يمضي الكرام،
الى حيث تربو الفعال،
يقل الكلام..
وأمضي مع الصبح مثل الغمام
كسرب الحمام
أجوب القفار،
أجوب البحار،
أنبش عن وطن مستهام،
أنبش..
أمضي..
يطول البعاد ويقصر عمري
فلا يتسع مكان،
سوى شبر أرض على صدر يافا
يكون مكاناً لقبري..
.. سوى شبر أرض على صدر يافا
وليمون يافا حرام على حارسيه !!
أشد الرحال .. وأمضي..
الى حيث يرقد الله والأنبياء
وأمضي..
الى حيث يصنع المجد والكبرياء..
(فإما حياة تسر الصديق... وإما...)
هجرت رياض الطفولة، عفواً،
طردت كذاك البعير المعبّد.
فسبحان ربي. يشهد
لماذا ؟ ! ؟
يقولون: النار والماء ضدان منذ انبلاج
الحياة !
أقول: من النار والماء تأتي الحياة،
وتأتي الشهادة للعاشقين..
وتأتي الغفيرة للكافرين..
ويأتي ظلام.. ويأتي ضياء..
طريق جديد..
يقولون: يا ابن الشقي ويا ابن الشقية
تطاولت.. مهلاً !!
تجاوزت - ويحك - سر التصوف
والباطنية !!
أقول: (أنا الحق) في كل آن وآن..
تقمصت روح الاله،
تعمدت في نوره السرمدي،
فهيا اتبعوني..
فبين يدي السلام،
وخلف خطاي المسرة.
أقول: أنا العشق في الأرض
وفي ملكوت السماء فتبعوني..
أقول: أنا الصدق حيث الأباطيل تهج
رسته
وحيث الأكاذيب تختل ومنه.
يصيح المؤذن: الله أكبر !!
كذبت على المؤمنين،
فلو كنت تؤمن بالحق،
تدرك ماذا تقول
لمادت جبال..
وخارت سهول..
أقول: أنا الركن والحصن في حومة المعمعة
أنا البأس. والرأس هيا اتبعوني..
الى حيث لا خوف.. لا زيف.. لا
كرهت التقوقع في غيهب النفس.
في جبة الصوف،
في عتمة الصومعة..
تعالوا لنرشف نور الاله جماعا
ونخرج للبائسين مناراً وناراً ونوراً وثورة !!
وحين تضيق صدور الأئمة بالعشق والحب،
قولوا: سلام عليك شهيد المحبة !
أقول: (أنا الحق) رغم العمائم،
لا تتركوني
وحين تروني فوق الصليب أظل أنا الحق
لا تنكروني..
أموت..
وصوتي يظل يجلجل ملء السماء..
أنا الحق.. لا.. لا تنكروني.
عروش لسوف تبيد..
جيوش لسوف تبيد..
وهذي العمائم بحر من الحقد يرغو ويزبد
حولي..
يجيئونكم بالسحر،
لا تنكروني..
يجيئونكم بالقهر،
لا تنكروني..
يجيئونكم بالقهر،
لا تنكروني..
شربنا دماء المسيح معا
وجعنا..
ونمنا جياعا معا،
.. عرينا، حفينا
وجبنا الصحارى عراة حفاة معا.
وفي حضن يافا،
وفي حضن عمان،
وفي حضن بيروت، هل تذكرون !!
ذبحنا معا !!
تصيح جراح الأحبة لا رجعة للوراء.
دماء الأحبة من خلفكم.
فلا تخذلوها..
وسيروا الى حيث يحدو الرجال.
(فإما حياة تسر الصديق... وإما...)
نصير..

هنا ساحة الخالدين
فمن مات في حضنها فهو حي
ومن عاش في ظلها فهو ميت..
وهذا الصليب ينادي،
فمن يعتليه - بربك -،
من يعتليه سواك !!
وهل من خيار وحولك بحر العمائم يشهد
زورا،
يقولون: يمشي على الماء،
يمشي على النار
ينكر قول المؤذن عند الصلاة
وبحر العمائم يصرخ..
هيا اقتلوه !!
ففي قتل هذا المشعوذ نصر مبين..
وفي قتل هذا المخرب صفو الحياة لنا
أجمعين.
وأضحك..
أضحك من قاتلي،
وأرثي لحال العروبة والمسلمين،
هو العجز.. أعلم..
أين الضحية !!
هو الذل.. أعلم..
أين الضحية !!
وأعلم والله.. أعلم أني الضحية !!
قرار الامامة نحر وصلب وحرق..
قرار حكيم يصون العروبة
يحمي الخلافة والمؤمنين ..!!
رضيت ؟؟؟
معاذ الحياة، !!
ولكن سئمت الخيانة والخائنين.
فهيا اقتلوني..
أرى النطع درب الخلاص
وحبك البراءة من عالم التافهين..
عزائي وجه (الجنيد) يطل
فحمداً وشكراً..
فما زال لي الكون خل..
- أنا الموت مد يديك..
أمد يدي وينزل سيف
تسيل دماء ويشهق إلف..
أتبكين أختاه.. ويحك،
هل تسفرين،
ألست تزين الرجال !!
وتشهق.. تشهق بنت الكرام
معاذ الرجال حبيبي،
أين الرجال !!!
- هو الموت.. أهلا..
شحوب.. خوار.. هدوء.. ثبات..
- هو الموت.. أهلا..
لعل انتهاء الحياة يهز ركود الحياة
تمر الجموع قطيعاً يساق علي
فأرجم رجم الزناة.
فأضحك ضحك القوي من القبضة
الواهنة.
يمر (الجنيد) فيبكي،
ويرشق صدري بزهرة،
فتخرج آه..
وتهوي على الخد عبرة
يقول (الجنيد) أتبكي لأني رميت اليك بزهرة
وهذي الجموع رمتك بأقسى القلوب
وأقسى الحجارة !!
أقول: بكيت لأنك أنت الصديق الوفي
وأنت المعلم أنت الطبيب
لأنك أنت الحبيب..
وأن جفاء المحب شديد
وورد الصديق أشد عذاباً على النفس،
من طعنة الحاقدين...

● ●

أموت..
وروحي شعاع من الضوء يسري،
يضيء ظلام السنين،
خذوا الجسم مني
فما الجسم إلا مياه وطين
ومهما صلبتم..
تظل الحياة تسير..
وتكثر...
تكثر مثل زهور الجليل،
وطلع النخيل..
من الشفق اللازوردي جئت
وأمضي الى عالم الخالدين.
أموت شهيد المحبة والثائرين
ولست أريد انتصاراً لقتلي،
سوى هبة البائسين...
سوى هبة البائسين...

(حزيران ١٩٨٥ - البقيعة)

إشارة :

الحسين بن منصور الحلاج صاحب مذهب «فريد» في التصوف. إتصل بالجنيد شيخ صوفية عصره فكان المعلم والصديق والأب الروحي له. وقد اختلف الحلاج عن صوفية عصره حين نبذ خرقة الصوفية وأخذ يتصل بالناس ويتحدث اليهم وينشر الآراء الاصلاحية ويجمع الفقراء حوله. وقد أشتهر بقولته المعروفة (أنا الحق) فأتهم بالزندقة فجلد ورجم وعلق على خشبة ثم ضربت عنقه وأحرق. كان ذلك سنة ٩٢٢ م في بغداد. وقد كان صلبه سبباً في أن يكون أعظم شهيد صوفي اذ دعي بشهيد الحب.

# سيّد بيتنا

● بقلم: عبلة الرويني ●

[عبلة الرويني، زوجة الشاعر أمل دنقل وهي ناقدة مسرحية وشاعرة. وهذا المقال فصل من كتابها «الجنوبي» عن الشاعر الراحل].

● *الشعر هو سيد بيتنا الوحيد*

ليست هنالك طقوس معينة تلازم كتابة القصيدة اللهم الا توافر السجائر، وهو أمر لا يتعلق بالقصيدة أو الابداع، وانما يتعلق بأمل، الذي ظلت السجائر صديقته الوحيدة حتى الموت..

كانت رئتاه تنفثان الخلايا السرطانية والسيجارة في يده، قال له الطبيب:

- كف عن السجائر.

قال: ان الكف عن السجائر لن يعوق السرطان الهادر في صدري، دعها فهي متعتي الأخيرة.

يكتب أمل بأي نوع من الأقلام، وعلى أي نوع من الورق، جالساً على مقعد أو ممدداً فوق سرير، انها اللحظة التي تفرض نفسها عليه في أي مكان شاءت، وفي أي توقيت تختار.

كان دائم الهروب من القصيدة، أو لعله دائم التوتر والهروب بها، مرة بالنزول الى الشارع، ومرة بالشجار، ومرة بالاستماع الى أغنية أو قراءة كتاب (يبدو هروباً ظاهرياً، لكنه نوع من الانشغال بالقصيدة داخل أشياء أخرى).

ان القصيدة دائماً هي لحظات مستمرة من التوتر، بل هي كما كان يحلو له أن يردد: البديل عن الانتحار، ان رحلته اليومية منذ الصباح حتى الصباح التالي، منذ استيقاظه، ثم نزوله الى الشارع واختلاطه بالناس والأحداث العادية كانت أشبه برحلة صيد وجدانية، انها رحلة صيد لقصيدة، موضوعها، رموزها، لغتها، مناخها العام، حتى يمكن القول أن الناس جميعاً كانوا مشاريع قصائد لدى أمل.

*احفظ رأسي في الخزائن الحديدية*
*وعندما أبدأ رحلتي النهارية*
*أحمل في مكانها.. مذياعاً*
*(أنشر حولي البيانات الحماسية..*
*والصداعا)*
*وبعد أن أعود في ختام جولتي المسائية*
*أحمل في مكان رأسي الحقيقية*
*قنينة الخمر الزجاجية.*

كانت القصيدة تجربة مستمرة، حتى تفرض عليه حصارها في لحظة معينة دون أية محاولة منه لرشوتها أو الامساك بها.

وقد كانت لحظة كتابة القصيدة "هي اللحظة التي لا يسمح أمل لأحد بدخولها سواء حتى تكتمل، إن محاولة الدخول الى ذهنه أو حتى السؤال عن فكرة القصيدة الجديدة كانت دائماً محاولة غير مسموح بها.

- أمل، هل هي قصيدة جديدة؟

يبتسم، ثم يغني، فأفهم أنه لا يريد الاجابة، بل ولا يريد السؤال.

ربما وضع بعض الأحرف أو الكلمات التي يستحيل على غيره قراءتها فوق علبة من الكبريت أو علبة من السجائر بجواره، أو فوق ورقة صغيرة، أو هامش لجريدة ولم أكن أستطيع فك هذه الطلاسم، واللوغاريتمات التي كانت تأخذ أحياناً شكل الرموز التي ستكون فيما بعد قصيدة.

أسميته (شوبنهور) فهو الفيلسوف الوحيد الذي كان يمارس هذا الحصار النفسي، بكتابة حساباته المالية باللاتينية حتى لا يعرفها من حوله.

ولعل المرة الوحيدة التي فتح فيها أمل ذهنه وكشف لي عن مشروع قصيدة، كان يفكر فيها قبل أن تكتمل، كانت قصيدة (الأحجار) وهي قصيدة لم تكتب نهائياً، ولعله رحل وهو يكتبها، تاركاً مسودة مشوشة الأحرف.

*تكلمي أيتها الأحجار*
*أدلي بما في قلبك الصامت، من أسرار*
*وحدك أنت الأزل*
*لا يسدل النسيان فوقها ستائره*
*ولا يصدها افتراق الليل والنهار*

كانت فكرة القصيدة - كما ذكر لي - أشبه بحواريه متتالية بين أكباش معبد الكرنك، انها الأحجار حين تصبح حضارة، وهي عودة أخرى الى الجنوب بعد مركب رع من قصيدة (السرير)، وبعد قصيدة (الجنوبي).

وهو هنا لا يبحث عن استخدامات للتراث الفرعوني، ولكنها عودة وجدانية الى أرض الصعيد، وجنوب مصر لتكون النهاية.

لم أحاول يوماً سؤاله في القصيدة قبل اكتمالها أو حتى الالحاح عليه بالكتابة.

- رغم كسله - ان أقصى ما أفعله في هذه المنطقة عندما يسألني عن أمنياتي، فأجيب قصيدة جديدة.

ولم تكن هذه أمنيتي وحدي، انها أمنية وحلم وطموح "أمل الوحيد، أن القصيدة هي الغد والمستقبل الذي نحلم بتحققه.

كنت شديدة الحرص على عدم الدخول نهائياً في منطقة الابداع، تلك المنطقة الخاصة بأمل وحده، بل كنت أحياناً أشعر بالخوف والارتياك، فما الذي أفعله وفي بيتنا قصيدة توشك على المجيء، فأنام خوفاً من أن يأخذ صمتي شكل المراقبة، أو الانتظار للقصيدة.

يوقظني أمل: هل تحبين أن تستمعي الى قصيدة

فأعانقه هاتفة: «أيها الشعر
يا أيها الفرح المختلس»

...

لم تكن لحظة ميلاد القصيدة هي الصورة النهائية، أو الابداع الأخير، ولكن إعادة النظر في القصيدة كانت تشكل عند أمل أهمية كبرى، حيث يخرج من ثوب لحظة الميلاد العفوية بشكلها المثالي الى درجة كبيرة من الوعي، بشكل به ملامح القصيدة بصورة نهائية.

اهتم اهتماماً خاصاً بالبناء الهندسي والمعماري للقصيدة، ولهذا كانت لحظة المونتاج الشعري، أو القراءة الثانية لا تقل أهمية عن لحظة انفجار القصيدة في كتابتها الأولى، ولم يكن ذلك المونتاج يعني مسودة مكتوبة، بل أحياناً كان يتبلور في صورة ذهنية يصعب تحديد طبيعتها.

ولم تكن لأمل لحظة تجل مع الكلمات، يزمن بثبات تجليها، فالشاعر الذي يتجلى مع كلماته، يترك نفسه مع موسيقى اللغة، حيث اللغة اناء للأفكار، وأداة للتوصيل، دون سحر خاص بها كمفرد، ولكن بما تكتسبه من السياق.

وقد عكس أمل تعلقه الشديد باللغة العربية من خلال مشروع ظل يفكر فيه كثيراً، بل واستعان في دراسته بدكتور في اللغة العبرية، وآخر في اللغة الفارسية، وثالث في اللغة الحبشية، وهو ارجاع المفردة العربية الى أصلها الثنائي، ان (ثنائية المفردة) كانت في رأيه ثورة حقيقية، يمكن أن تتحقق في اللغة حيث تتقارب عوائل المفردات.

وقد وضع جداول عديدة لتلك العوائل من المفردات، الا أنه ترك المشروع بعد ذلك جانباً، ولم يفكر فيه على الأقل بصورة ظاهرة تسمح لي بكتابة الى أين أنتهي فيه أو كيف توقف.

...

كانت اعادة قراءة القصيدة مجهوداً نقدياً، بل كان أكثر أنواع النقد قيمة وحيوية لأمل، ولم يكن يزعجه أن يشاركه أحد قلقه في وضع كلمة بالقصيدة بعد اكتمالها أو تغيير كلمة محل أخرى، بل إن بعض المناقشات الجيدة كانت تدفعه أحياناً لتعديلات داخل القصيدة.

كانت لوحات قصيدة (الجنوبي) في صورتها الأخيرة مرتبة بالأرقام (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥) قال جابر عصفور: الأرقام هكذا ليست جميلة.

أمسك أمل على الفور بالقلم وشطب الأرقام، واستبدلها بترتيب آخر، هو الترتيب النهائي للقصيدة (صورة - وجه - وجه - وجه - مرآة).

والشيء الغريب حقاً، بل والمحير، أن هذا التعديل لم يستغرق ثوان دون تفكير طويل، والأغرب أنه جاء في تلقائيته العفوية ترتيباً شديد الدقة والإحكام.

...

ذهبنا يوماً الى د. لويس عوض في مكتبه بجريدة الأهرام، أطلعه أمل على قصيدته الجديدة (خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين).

كان مكتب لويس عوض حافلاً بالعديد من الكتاب والفنانين والصحفيين، فأمسك الدكتور بالقصيدة وراح يقرأها بصوت مرتفع.

هتف أحد الحاضرين بعد نهايتها: آمين.

قام أمل وأمسك بالقلم على الفور، وأضاف على مكتب لويس عوض في نهاية القصيدة..

فاتحة:

آمين.

وقرأ الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي قصيدة (الطيور).. قال لأمل أن سطورها الأخيرة تحصيل حاصل للقصيدة، يمكن الاستغناء عنه.

*الجناح حياه*
*والجناح ردى*
*والجناح نجاه*
*والجناح.. سدى!*

رأى أمل انها ضرورية للقصيدة، ورفض تعديلها.

....

ولقد كانت قصيدة (الخيول) واحدة من أصعب القصائد التي عذبت أمل كثيراً في بنائها الهندسي، أو في اعادة قراءتها أو كتابتها من أخرى، بل هي قصيدة المسودات العديدة، حتى أن أمل شطب من احدى مسوداتها صفحة كاملة، واحتفظ فيها بسطر واحد فقط.

كتبها في كانون أول ١٩٨١، ثم انتهى منها تماماً في كانون ثاني ١٩٨٣، عندما نشرت للمرة الأولى في مجلة «ابداع» الصادرة عن الهيئة العامة للكتاب في عددها الأول.

ولعل المرض كان سبباً في ذلك التأخير الطويل للقصيدة، وربما كان السبب أيضاً في مسوداتها الكثيرة المرهقة (تذكري دائماً أنني أعمل بربع عقل)، كان يردد أمل لي ذلك في لحظات الارهاق الشديد.

ولعل المرض كان سبباً في الدخول الى منطقة وجدانية أخرى، ولتجربة جمالية جديدة غير التجربة الجمالية المشكلة في قصيدته (الطيور - الخيول).

تلك التجربة التي أسماها (اعادة اكتشاف الجمال في نفس الانسان واستعادة الانسان المصري، ليحيا من جديد).

ففي ظل ظروف السبعينات، والتي صار الانسان فيها متهماً، لأنه اذا دعى الشاعر الناس الى الثورة والتغير، اتهم أنه يريد أن يعيدهم الى الفقر والاشتراكية، واذا دعى الناس الى رفض السلام المصطنع، فذلك يعني دعوة الى التضحية من أجل الحرب والموت بل واذا دعى الشاعر الناس الى أن تصبح حياتهم أكثر جمالاً ويسراً، فذلك يعني الهجرة وليس الاقامة في الوطن.

ومن أجل هذا حدد أمل دوره وملامح تجربته الجديدة في اعادة اكتشاف الجمال، وتوجيه الناس اليه، حيث رأى أن الشاعر مطالب بدورين في ذلك الوقت الراهن:

دور فني بأن يكون شاعراً، ودور وطني بأن يوظف فنه لخدمة القضية الوطنية، وخدمة التقدم، لا عن طريق الشعارات السياسية والصراخ والصياح، وانما عن طريق اكتشاف وكشف تراث هذه الأمة، وايقاظ احساسها بالانتماء، وتعميق أواصر الوحدة بين أقطارها.

على الشاعر أن يلعب دور الشاعر والمفكر أيضاً، وأن يستنهض كل الذين يرون مهمة الشاعر مهمة مثالية هي كتابة الشعر فقط. فالشاعر لكي يكتب، ولكي يكون شاعراً حراً، يجب أن يكتب انعكاسات وجدانه الحقيقية، ولا يمكن لانسان أن يعيش في ظل ظروف التخلف التي نعيش فيها، وظروف التدخل التي نعيش فيها، وظروف التدخل الثقافي التي لدينا، أن يكتفي بمجرد الاحساس بالجمال المطلق، فلا بد أن يعيد اكتشاف الجمال الموجود في الواقع الذي يراه، والذي يعيشه.

...

ومثلما كانت قصيدة (الخيول) قصيدة معذبة في كتابتها، كان ديوان (أقوال جديدة عن حرب البسوس) أكثر تعذيباً، ولهذا رحل أمل دون استكماله، بعد أن كتب شهادتين أو قصيدتين فقط هما (مقتل كليب «الوصايا العشر» - وأقوال اليمامة ومراثيها) بينما بقيت الشهادة (القصائد) الأخرى التي أراد أمل كتابتها (أقوال المهلهل، أقوال الجليلة، أقوال جساس) تتبدل وتتغير يوماً بعد آخر، رافضة الوصول الى حل يقنع أمل باكتمالها الأخير، على الرغم من اكتمال أجزاء كثيرة منها في ذاكرته.

يقرأ كل ما كتب عن «سيرة الزير سالم»، وكل الدراسات والابداعات المختلفة التي تناولتها، يقرأ كل السير الشعبية العربية، وكل الأساطير وأيام العرب القديمة، يقرأ كتب الانتربولوجيا، ويظل يبحث ويواصل البحث سنوات عديدة كجزء من الخبرة الجمالية للقصيدة، ولا تستقر الرؤية.

●●

كان أهم شاعر في نظره النار.

عندما كان صغيراً، كان يجلس أمام النار ويقرأ في ألسنة اللهب، ودرجات الاحتراق فيها أكثر من معنى من المعاني المطلقة، ولعله أحب بذلك الشعر والشعراء النار.

في كل يوم كان لنا موعد مع ديوان شعري أو قصيدة، سواء لشعراء مشهورين، أو غير معروفين، قدماء أو محدثين، شعراء فصحى أو شعراء عامية. كانت صورة حجازي وهو يلقي قصيدته مزهواً بها، تكاد قدماه تقفز من فوق المسرح منطلقة من فوق الكلمات في حب شديد، وكبرياء بالشعر، لا تفارق ذهن أمل، أن حجازي ليس فقط أول من أشار الى أمل بالتخلي عن قصائد المناسبات والمظاهر الاجتماعية، التي كان يمارس أمل انتقالها بالقصيدة (الزار - الموالد - الدراويش) الى قضايا الشعر الحديث، لكنه أيضاً ظل دائماً الفارس، والمغني، والمخلص للشعر والقصيدة، وبرغم ذلك كان أمل دائم الترديد، ودائم الكتابة على كل ورقة بيضاء أمامه قصيدة حجازي.

*قد كنت فارساً شجاعاً ذات يوم*
*لكنني أكلت من طعام أعدائي فصرت*
*مقعداً*
*وكنت شاعراً حكيماً ذات يوم*
*حتى اذا استطعت أن أحل اللفظين معنى*
*واحداً*
*فقدت حكمتي وضاع الشعر مني بدءاً*

كان حجازي هو الشاعر الوحيد، بل هو الانسان الوحيد الذي سأله أمل يوماً في ثمن:

- لماذا لم تكتب عني؟

وكتب حجازي كثيراً عن أمل، لكن بعد وفاته!!

...

كانت أشعار الشعراء تسكن صوت أمل دائماً، في المنزل، في الشارع، في أمسيات وسهرات الأصدقاء، ولكنه لم يكن يحب أبداً قراءة أشعاره هو، حتى لنفسه، فلم يكن يحب عادة أن يلعب دور المطرب في سهرات الأصدقاء، فيرفض القاء قصيدة له، حتى ولو طلب منه أحد ذلك بالتحديد، بل واذا فرض وأنشد قصيدة من شعره، فلا بد أن ينهيها بتعليق ساخر، مبعداً الحوار بذلك عن القصيدة والشعر.

..

كان الغناء أيضاً يسكن بيتنا.

أمل برغم صوته الأجش، كان قادراً على الأداء، والاحساس بالجملة الموسيقية، والغوص في أعماق الكلمة، فيجبرنا على الاستماع مشدودين الى مناطق الجمال.

- أنني لا أسمعك تغنين!
- ان صوتي ليس جميلا!
- عندما تغنين يصبح صوتك جميلا!

من بعدها صرت أغني معه.

ينطلق أمل بالغناء، فيغلق البعض آذانهم، ويضحك آخرون، بينما هو مستمر في أداء الأغنية كاملة، حتى يتحول كل الجالسين الى الغناء معه، بل والى الصمت والاستماع اعجاباً بالأغنية التي يتغنى بها أمل.

لقد شكلت الأغنية جزءاً هاماً من وجدان الشاعر، حتى وصلت الى دمه، فكان موعد العلاج - فيما بعد - موعداً دائماً مع الأغنية.

●●●

دعي أمل للمشاركة في الذكرى الرابعة لرحيل الشاعر محمود حسن اسماعيل (١٩٨٠)، وهو الذي حمل له إعجاباً خاصاً، وتأثراً كبيراً به كشاعر، حتى أنه في طفولته كان حريصاً على تجميع صوره المنشورة وقصائده في مجلة الاذاعة المصرية، والاحتفاظ بها، كما أن أول شيء حرص عليه أمل عند مجيئه الأول الى القاهرة هو الذهاب الى منطقة أرض الجزيرة لمشاهدة تلك البقعة، وهذه الأرض، وذلك النخيل الذي كتب عنه محمود حسن اسماعيل في قصائده.

جاء يوم الذكرى ولم يكتب أمل بعد قصيدة جديدة - كما كان يريد - استيقظ مبكراً على غير العادة، وارتدى ملابسه، وقرر النزول الى الشارع.

فوجئت بالقصيدة في المهرجان، وأنا شديدة الفرح، فقد جاءت بعد أكثر من عام ونصف من الصمت الشعري، خلت فيها - مثل بعض الأصدقاء - أن هذا الصمت مرتبط بالزواج.

لكن للصمت دورات في تاريخ أمل.

مرة أمتد ما يقرب من ٤ سنوات متواصلة في بداية الستينات، أثناء اقامته بالاسكندرية، ولعله كان صمتاً متعمداً، حيث حرص أمل فيه على تكثيف قراءاته، ثم خرج بعدها بديوان (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة) الذي صدرت طبعته الأولى ١٩٦٩ من دار الآداب، لتعلن ميلاد شاعر حقيقي.

امتد الصمت الشعري السنة (١٩٧٩ - ١٩٨٠) ثم كتب «أيدوم النهر»، ثم دام الصمت شهوراً قليلة، وكتب قصيدة محمود حسن اسماعيل.

صمت آخر بعدها، اقترب من ثمانية أشهر (١٩٨١) ثم كانت قصيدة (الطيور)، ثم (الخيول) بعدها بشهرين.

كان كل صمت يتبعه بالضرورة تجربة جمالية جديدة، ورؤية مختلفة، ولهذا لم يكن أمل يخاف الصمت، كان الصمت جزءاً لا ينفصل من التجربة الجمالية.

...

رفضت جريدة الأهرام (بعد أن أخذ الشاعر فاروق جويدة القصيدة من أمل لنشرها)، نشر القصيدة رغم محاولات فاروق جويدة.

أذيعت القصيدة ضمن اذاعة المهرجان في برنامج الأمسية الثقافية الذي يقدمه الشاعر فاروق شوشه بالتلفزيون، وكانت هي المرة الأولى التي يقدم فيها شعر أمل بالتلفزيون المصري (قدمه فاروق شوشه بعد ذلك مرتين في البرنامج نفسه). عند اذاعة القصيدة اقتطعوا منها أجزاء اعتبرتها الرقابة التلفزيونية ضد السياسة العامة.

*للخفافيش أسماؤها التي تتسمى بها*
*فلمن تتسمى اذا انتسب النورا*
*والنور لا ينتمي الآن للشمس*
*فالشمس هالاتها تتحلق فوق العقالات*
*هل طلع البدر من يثرب أم من الأحمدي*
*وبانت سعاد*
*تراها تبين من البردة النبوية*
*أم من قلنسوة الكاهنين المفزر؟*

وبرغم فرح أمل بظهوره الأول في التلفزيون المصري، الا أن كاميرات التلفزيون، وأقلام الصحفيين، والشهرة الاعلامية عموماً لم تكن مقصداً أو هدفاً يحلم بها أمل، أو يسعى اليها، فالمشهورة الوحيدة هي القصيدة، والهدف الوحيد هو كتابة الشعر.

لم يحترف الشهرة، والإدعاءات الكاذبة، والأخبار التي يمليها الكثيرون الى الصحف والمجلات، بل وقف ضد أصدقائه الشعراء الذين كانوا يسعون وراء بريق الشهرة أكثر من سعيهم وراء نار المعرفة.

ان كل نجومية لا تمر من خلال القصيدة هي نجومية هزيلة، تأخذ من الشاعر أكثر مما تعطي له، ولذا لم يكن موقف أجهزة الاعلام يغضبه، أو حتى يثير لديه أدنى مشاعر الضيق قدر ما كان يزيده احتراماً لذاته، وتعالياً على الآخرين. عندما كتب قصيدته الشهيرة (الكعكة الحجرية) تحولت فور كتابتها ١٩٧٢، الى منفستو للحركة الطلابية في ذلك الوقت، وأدى نشرها الأول في مجلة «سنابل» التي كان يصدرها الشاعر عفيفي مطر في محافظة كفر الشيخ، الى اغلاق المجلة.

*أيها الواقفون على حافة المذبحة*
*اشهروا الأسلحة*
*سقط الموت، وانفرط القلب كالمسبحة*
*والدم انساب فوق الوشاح*
*المنازل أضرحة*
*والزنازين أضرحة*
*والمدى أضرحة*
*فارفعوا الأسلحة*
*واتبعوني*
*أنا ندم الغد والبارحة*
*وشعاري: الصباح*

راح مكتب وزير الاعلام يسأل رئيس الاذاعة: من هو أمل دنقل؟!

وسأل رئيس الاذاعة، مدير البرنامج الثاني في ذلك الوقت «فؤاد كامل»، الذي قدم في برامج اذاعته الكثير من أشعار أمل (من هو أمل دنقل)، فرد عليه أنه شاعر ممتاز ونحن نذيع أشعاره.

رد رئيس الاذاعة: لا ترده ذلك ثانية!!

لقد أصبح أمل أهم شاعر مصري، بل واحداً من أكثر الشعراء العرب تميزاً من خلال صوته الشعري وحده، وأصبح رغم كل التعتيمات الاعلامية حوله هو الأعلى صوتاً، والأكثر تميزاً، وحضوراً.

# الضحك مهنتي

[ولد الكاتب الالماني الكبير هاينريخ بول في ١٩١٧/١٢/٢١ في مدينة كولونيا وتوفي في أواسط تموز الماضي ولمع ككاتب بعد الحرب العالمية الثانية التي جرح فيها اربع مرات. عمل نجاراً. وكان حاضراً بقلمه وبجسمه في التظاهرات الكبرى من اجل السلام ونال جائزة نوبل للآداب العام ١٩٧٢ ومن مؤلفاته: القطار يصل في حينه، عودوا الى بلادكم، أبناء الموتى، اين كنت يا آدم ؟، موت لوهنغران، التكريسات، خبز الاعوام الصفر، نظرات مهرّج، شرف كاترينا بلوم المهدور، ذاكرة المانية، حماية مزعجة].

● قصة بقلم: هاينريخ بول ●

■ أشعر بالحرج في كل مرة أسأل عن عملي، يحمر وجهي خجلاً وأتلعثم، وأنا الذي يعتبرني الآخرون رجلاً شديد الثقة بنفسه. أحسد اولئك الذين يقدرون على الاجابة: «أنا بناء». أحسد الحلاقين والمحاسبين والكتاب على بساطة اعترافهم وجميع هذه المهن التي تستمد تفسيرها من نفسها ولا تحتاج الى ما هو أكثر. اما أنا، فامام سؤال مماثل، أجدني مضطراً الى القول: «أنا ضحاك» إجابة تستدعي اجابة أخرى، بما ان علي ان اجيب عن السؤال التالي: «وهل تعيش من ذلك؟»، أجيب بـ «نعم» مطابقة للحقيقة.

حقاً انا اعيش من ضحكي، واعيش منه على نحو ممتاز، لانه عمل «مطلوب»، كما يقال بلغة التجارة. وأنا ضحاك جيد، ضحاك ماهر لا أحد يبزني في الضحك ولا احد يهيمن مثلي على اسرار فنه. ولكي أكون بمنجى من تقديم تفسيرات أخرى لا جدوى فيها، غالباً ما كنت أجيب بأنني ممثل. ومع ذلك فان قدراتي التمثيلية والخطابية من الضعف بحيث أن هذه الاجابة لا تبدو مطابقة للحقيقة، وأنا أحب الحقيقة، والحقيقة أنني ضحاك.

لست مهرجاً ولا ممثلاً، وأنا لا أبعث المرح في نفوس الآخرين. انني امثل المرح في ذاتي، اضحك كما كان يضحك امبراطور روماني، أو كما يضحك صبي سهل الاثارة. اعرف ضحك القرن السابع عشر كما أعرف ضحك القرن الثامن عشر، واذا ما اقتضى الامر فانني استطيع ان أستدعي، في ضحكي، ضحك جميع العصور وجميع طبقات المجتمع وجميع الأعمار البشرية. كل ما في الأمر أنني تعلمت ذلك، كما يتعلم آخرون صناعة الأحذية. في بطني يرقد ضحك امريكا، وضحك افريقيا، والضحك الابيض والاحمر والاصفر. وبأجر محدد ادفع انواع الضحك هذه الى الهدير بحسب المواصفات الاخراجية للعرض.

ولما صرت أنساناً لا غنى عنه، أصبحت أضحك في الاشرطة والاسطوانات، وأن مشاهير مخرجي البرامج الاذاعية لهاجي لتفيض احتراماً. اضحك «على القياس»، بكآبة او بعصبية، كما يضحك سائق «ترامواي» او كما يضحك متدرب في حقل الأغذية. ضحك صباحي، ضحك غروبي، ضحك ليلي أو غسقي، مهما تكن الساعة أو المكان اللذان علي أن أضحك فيهما.

صدقوني، انها مهنة شاقة ومتعبة، ولا سيما أنني أعرف الضحك المعدي (أنه، بكلمة واحدة، اختصاصي). لذا صرت لأغنى عني لقناتي الدرجة الثالثة والرابعة ايضاً، اولئك المرتعبين خوفاً على نجاح عروضهم. وهكذا تروقني القدم وصلات ترفيهية موجهة لتفجير الضحك المحموم في أضعف فقرات البرنامج. ويجب أن أقوم بالعمل على نحو موزون، فلا أضحك قبل الأوان ولا بعده، وانما في اللحظة المناسبة. أن ضحكي ينفجر في اللحظة «المبرمجة»، فتضج معي القاعة بأكملها، وتنقذ السهرة من الفشل.

أرجع بعد ذلك منهكاً الى حافظة الملابس، وأرتدي معطفي وأخرج فرحاً بانتهاء نهاري. حين أصل الى المنزل غالباً من أجد برقيات تنتظرني: «حاجة ماسة الى ضحكتم، «التسجيل غداً» الخ..

وبعد ذلك بساعات أجدني جالساً اتدب حظي على مقعد قطار سريع ساخن جداً.

يفهم كل واحد انني لا أشعر برغبة في الضحك بعد العمل وأثناء العطل. ان حالب البقر سعيد بنسيان بقره، والبناء بنسيان صنعته، غالباً ما نجد في بيوت النجارين ابواباً مخلوعة وجوارير عصية على الفتح. كما يحب صانعو الحلويات المخللات، والقصابون اللوزيات، ويؤثر الخبازون شطائر اللحم المجفف على الخبز، ويأنس مصارعو الثيران لرفقة الحمائم ويحزن الملاكم لرؤية انف ابنه ينزف دماً. هذا كله افهمه، انا الذي لا يضحك بعد العمل أبداً. أنني مفرط الجدية ويعتبرني الآخرون - ربما عن حق - انساناً متشائماً.

أما أمرأتي، فبعد ان كانت تقول لي في البداية: «لو ضحكت قليلاً!» اصبحت تدرك تمام الادراك ان من المستحيل عليّ ان احقق رغبتها. وكم أشعر بالسعادة حينما يمكنني احساساً عميقاً بالجدية من إرخاء عضلات وجهي المتشنجة بفعل الجهد، واوتار روحي المدفوعة كل مرة الى امتحان صعب! نعم، حتى ضحك الآخرين يثير أعصابي بشدة لأنه يذكرني بعملي. هكذا نشكل، أنا وزوجتي أسرة وديعة وهادئة، لانها هي ايضاً نسيت الضحك: اراها تبتسم في أزمان متباعدة، فأجيبها بابتسامة. كما اننا نتحاور بصوت خفيض لانني اكره ضجيج عروض المنوعات، والصخب الذي يسود استديوهات التسجيل احياناً.

أولئك الذين لا يعرفونني، يحسبونني انساناً صامتاً، وربما كنت كذلك لان علي أن افتح فمي للضحك أغلب الاوقات. انني اخترق أطراف حياتي واجم الملامح، وغالباً ما اتساءل إن كان حدث لي أن ضحكت ذات مرة! لا أظن ذلك. يمكن ان يشهد اشقائي وشقيقاتي انني كنت على الدوام صبياً جدياً.

وهكذا، فأنني، أنا الضحاك المتعدد المواهب، لا أعرف ضحكي الخاص.

(ترجمة: ك.ج)

(عن «اليوم السابع» ٥ آب ١٩٨٥)



# البريد الأدبي

- إلى «أبي محمد» - عين السهلة - المثلث. نعتذر عن عدم نشر مقطوعتك «طفل النار» لأنها تخلو من الوزن والموسيقى والصور الشعرية بالاضافة إلى الأخطاء اللغوية.
- إلى الشاعر ع. ج. صاحب قصيدة «جهم مهم وأو لامه»: نعتذر عن عدم نشرها. وماذا تقول يا صديق والأوضاع تغيرت ؟!؟!
- إلى ن. ب. شفاعمرو. نعتذر عن عدم نشر مقطوعتك «غض عن الطرف» لأنها نشرت في صحيفة أخرى. ونرحب بمواد جديدة.
- إلى ج. م. ض. عارة. نعتذر عن عدم نشر «هكذا علمني وطني» لأنها ضعيفة فنياً.
- إلى هـ. ح. الرينة. نعتذر عن عدم نشر «ويكون لن تكون لك» لضعفها الفني. وبالمناسبة لقتلك جهة. نرحب بمواد أخرى..
- إلى ح. أ. هـ. الضفة الغربية المحتلة. نعتذر عن عدم نشر مقطوعتك «اريدك» و «كنت احلم بزهر الليمون» بسبب ضعفها الفني.

# "الاتحاد" قبل ربع قرن

## اجتماع شعبي في البعنة
# السكان يطالبون بمجلس محلي وبحل مشكلة المياه المزمنة

● البعنة ـ لمراسل «الاتحاد» ـ عقد، مساء الخميس الماضي، اجتماع عام لاهالي القرية بدعوة من فرع الحزب الشيوعي فيها. وتكلم فيه الرفيق توفيق طوبي، عضو المكتب السياسي للحزب.

وفي كلمته هاجم الرفيق توفيق طوبي سياسة الاضطهاد القومي الموجهة التي تتبعها حكومة بن غوريون ضد المواطنين العرب. كما هاجم مشروع تهويد الجليل القائم على اساس سلب اراضي الفلاحين العرب وتشريدهم من قراهم. ودعا جماهير المواطنين العرب الى الاتحاد وتشديد نضالهم ضد هذه السياسة ومن أجل المحافظة على حقوقهم في وطنهم.

وكان قد افتتح الاجتماع الرفيق حنا ابراهيم، سكرتير الفرع، فوقف في كلمته على حاجة البلد الماسة الى مجلس محلي يدير شؤونها ويدافع عن مصالحها خاصة وان القرية اليوم بحاجة شديدة الى المياه التي شحت الى درجة كبيرة.

وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية:

١ـ مطالبة الحكومة بتنفيذ وعد وزير الداخلية باقامة مجلس محلي للقرية باسرع ما يكون.

٢ـ مطالبة وزارة الزراعة بأن تساعد اهالي القرية على حل مشكلة المياه التي قلتها تهدد مواشي القرية بالخطر كما تهدد الاهالي بالعطش وان تلبي وزارة الزراعة مطالب فلاحي القرية التي هي زيادة سعر التبغ وتعويضهم عن اضرار مزروعاتهم بسبب الجفاف واعفائهم من الضرائب.

كما تقرر ارسال وفد كبير الى الدوائر الحكومية للمطالبة بحل مشكلة المياه في القرية.

(«الاتحاد» ١٦ آب ١٩٦٠)

# في أواخر الاشياء

صَبْر كل شيء وغُرّته: أوّله.
فاتحة الكتاب: أوّله.
شَرْخ الشباب، وريْعانه، وعُنْفوانه، ومَيْعته وغُلَوَاؤه: أوله.
رَيْق الشباب ورَيِّقه: أوله.
رَيْق المطر: أول شُؤبوبه.
حدثان الأمر: أوله.
قَرْن الشمس: أولها.
عُنْفون الرِّيح: أولها!
غزالة الضحى: أولها.
عُرُوك الجارية: أول بلوغها مبلغ النساء.
سَرَعان الخيل: أوائلها.
تباشير الصبح: أوائله.

# في أوائل الاشياء

الفَلَسُ، والغَبَش: آخر ظلمة الليل.
الزُّكْمة والعجزة: آخرُ وَلَدِ الرَّجل.
الأهزع: آخر السهام التي يبقى في الكنانة[1].
السُّكيت[2]: آخر الخيل التي تجيء في آخر الحلبة.

(١) كنانة السهام (بالكسر): جعبة من جلد لا خشب فيها، أو بالعكس.
(٢) السكيت: على وزن كميت، ويشدد.

# كشف الأورام بواسطة الشارات الأصداء

زوّد مركز دراسة الأورام العلمي لعموم الاتحاد السوفييتي، التابع لأكاديمية العلوم السوفييتية، بالأجهزة التي جسّدت فيها أحدث المنجزات المحققة في مجال الكشف عن الأورام. ويعمل أحد هذه الأجهزة، الذي يسمى (ا ت س ـ ر ـ ٠٢) على مبدأ الذبذبات فوق السمعية المتعكسة. ومن خلال القيام بفحوص على أساس هذا الجهاز يستطيع الأطباء تحديد موضع الأورام وطابعها بمزيد من الدقة.

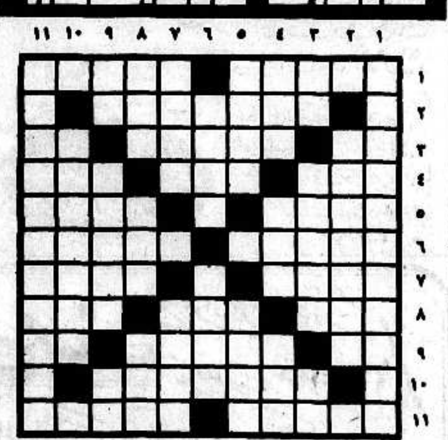
ويتحدث س. بالتير، الدكتور في علم الطب، قائلاً:

ـ نستطيع بواسطة هذا الجهاز الحصول على الصور الثنائية أو الأحادية الأبعاد لجزء الجسم المتعرض للفحص، على الشاشة. كما يمكن تكبير الصورة بالحجم الذي ترغبه، أو تصغيرها. واذا كان هنالك وجود حقيقي للورم، فيحدد كومبيوتر الجهاز أبعاد هذا الورم فوراً. أما طابع المرض فيجري كشفه من خلال بحث تباينات الصورة السوداء ـ البيضاء، والحدود المحيطية وحالة الأنسجة المجاورة. والى جانب علم الأورام وعلاجها بدأوا في الاتحاد السوفييتي استخدام هذا الجهاز الجديد كذلك في علم التوليد وعلم أمراض النساء، وتشخيص أمراض الأعضاء الباطنية. ويمكن أن يتعرض الانسان لمثل هذه الفحوص مرات غير محدودة عملياً، على أساس أن النبضات فوق السمعية لا تسيء لصحة الانسان على الاطلاق. وهنالك طرق حديثة لتقوية هذه النبضات (التي تسمى أيضاً الشارات الأصداء) وارسالها تسمح بالحصول على الصورة المطلوبة بشكل أفضل مما كانت تحققه الأجهزة السابقة.

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة أنباء «نوفوستي»)

# كلمات متقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١



○○ اعداد: مجلة «بلغاريا الجديدة» العدد ٨٥/٥ ○○

الكلمات الافقية:
١) رايات ـ مزركشات
٢) عاصمة عربية
٣) تفسيرية ـ المكان الذي يلتقي فيه البائع والمشتري ـ لغز (معكوسة)
٤) شعر الحيوانات ـ اراضي متروكة ـ عكس ضعيف
٥) موضوع صحفي (معكوسة) ـ شغيل
٦) فترات ـ اقوال
٧) جائزة دولية ـ دولة عربية
٨) جمعها امم ـ وقت ـ فقر (معكوسة)
٩) عكس ميت (معكوسة) ـ مدينة جزائرية ـ ناصية
١٠) مهرجان دولي للاغنية السياسية يقام في بلغاريا
١١) فروع ـ المغارة

الكلمات العمودية:
١) عيد العمال العالمي
٢) اول مشرع في العالم (معكوسة)
٣) كلا ـ اشراف ـ حرفان متشابهان
٤) للاستثناء ـ مكان ـ صاحب او صديق
٥) مكيدة ـ رخيص
٦) جمع ليث ـ تدرب
٧) ورود ـ طمأنينة (معكوسة)
٨) انتهالك ـ مرض ـ فلز
٩) نصف بنات ـ معجم ـ حرفان متشابهان
١٠) دولة اشتراكية
١١) كاتب ساخر بلغاري

□□ حل لغز العدد الماضي □□

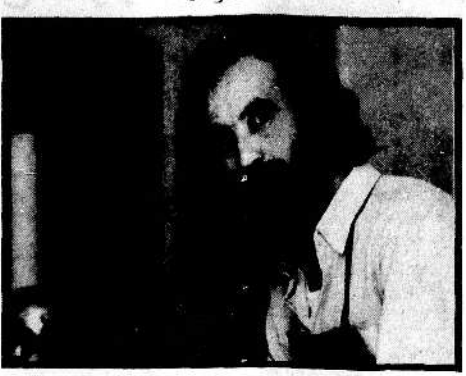
الكلمات الافقية:
١) ابو العلاء
٢) بابل ـ جامد
٣) راحل ـ نير
٤) لاجيء ـ رن
٥) لا ـ دوار
٦) خمر ـ جفاف
٧) لمة ـ عفاف
٨) أس ـ درج
٩) لو ـ جبا ـ سر

الكلمات العمودية:
١) اب ـ الخليل
٢) بار ـ ادم
٣) وبال ـ دع
٤) الحاد ـ هاج
٥) لجوج ـ سب
٦) عع ـ بالغ
٧) لان ـ راقد
٨) امير ـ فارس
٩) أدرنه ـ فجر

الفنان التشكيلي الفلسطيني ناصر السومي:

# تبدأ لوحتي بالبياض

## ● ينبغي ان نفهم تراثنا في العمق وننطلق لمعانقة العصر ●





● الفنان ناصر السومي ●



● لا تخطيطات مسبقة في لوحتي ●

● بطاقة ●

ـ مواليد ١٩٤٨، فلسطين
ـ تخرج من كلية الفنون الجميلة ـ جامعة دمشق العام ١٩٧٧
ـ يواصل دراسته، منذ العام ١٩٨٠ في فرنسا
ـ عرض في بيروت، دمشق، باريس، لندن، مدريد، برلين، طوكيو، الكويت، وتونس. وغيرها، بين معارض فردية وجماعية.
ـ حصل على اكثر من جائزة.
اعماله موجودة في اكثر من عاصمة عربية واجنبية.

لئن كان الفنان يحتاج الى الناقد الذي يستنطقه، اي الذي يكتشف مضمون الحركة الجديدة التي يرسم خطوطها في الفضاء، فان مشكلة الفن الحقيقية، تكمن في القلق الذي تولده حالة من الانسداد او الازمة التي يبدو فيها ان الفن قد انسدت امامه طرق التجدد الداخلي.

ناصر السومي الفنان الفلسطيني المنهمك في باريس في لغته التشكيلية الخاصة، بدأ منذ حوالي سنتين طريقاً صعباً. انه الحفر المسمى مونوتيب (الطبعة الوحيدة) وقد اكتشف فيه تقنية جديدة ناجحة، برزت في اعماله بوضوح ملفت للنظر. ناصر السومي يرسم، كما قال لنا. لان في الانسانية، منذ الازل، صفة البحث عن الكمال. فتجارب الانسان، التي يختزنها، تسعى الى اختزال نفسها الى حالة وجدانية راقية تحاول ان تبلغ الكمال وتحاوره. في باريس حيث يدرس ويقيم التقت «الافق» الفنان التشكيلي الفلسطيني ناصر السومي:

● *الافق: سنسألك أولاً: كيف تنتج لوحتك ؟*

□ السومي: ابدأ عملي، عندما تدعوني خواطري اشعر ان ثمة عوالم تسكنني، لا اعرف من اين تاتي هذه العوالم ولا متى تذهب.. لذلك فانا لا الجأ الى التخطيط المسبق لاعمالي. انني يا صاحبي اعلن هذياني دون قسر.

ببساطة اقول لك. ابدأ عملي على مساحة بيضاء. فعلاً، اي دون خيالات او تخطيطات مسبقة وغالباً ما ابدأ بشيء ما، تلقيه الصدفة ربما، ابني فوقه حلمي او هذياني او عالمي، سمه ما شئت. وهكذا، حتى تغادرني النشوة.. واكون قد استنفذت قواي.

● *الافق: ما الذي تقصده من انك تعلن هذيانك دون قسر ؟*

□ السومي: كثير من الفنانين يلجأ الى دراسات مسبقة يقومون بتنفيذها بحرفية او مع تحوير بسيط. وهذا ما لا افعله انا.. انني ارسم بتلقائية تامة.. اليك هذا المثال (واشار الى مجموعة من الاعمال بالقرب منه) هذه الاعمال الاربعة التي امامك. نفذتها على المعدن، بعد شهرين من حالة هي اشبه بالعجز او العطالة لم استطع ان اقوم خلالها باي عمل!

انه هناك شرطاً يجب ان يرافق عفوية الفنان او تلقائيته. هو قوة داخلية (طاقة هائلة) تحيل كل شيء مرسوم الى تناسق. يولد غالباً تاماً، ودفعة واحدة.

● *الافق: انه الحدس اذن. انت تعمل بالحدس ؟*

□ السومي: نعم.

● الافق: هل تعتقد، ان لغتك هي خاصة فعلاً ؟

□ السومي: لا اريد الاجابة على سؤالك، بل لا حاجة لي لذلك. فالاجابة عليه لا تخلو من الادعاء.. وفي كل الحالات، لغة كل واحد من الناس، خاصة به

«وعن نظرة الغرب الينا. كيف يرانا ؟ يعتقد ناصر السومي انه لا يوجد غرب واحد ثمة العديد من وجهات النظر الغربية. فمن الغربيين من يرانا بعين السائح ذي الشهية المفتوحة لاكل الاطباق الشرقية والحلوى والتمتع بشمس الشرق الدافئة. وهؤلاء في الحقيقة لا يهتمون بغير ذلك.

وهناك اخرون يدرسون بلادنا كواحدة من اقدم واعرق حضارات العالم ان هؤلاء يضعون حتى، نخاعنا تحت مجاهرهم»

● *الافق: هل يعيش الفنان العربي مرحلة اخرى تختلف عن مرحلة السبعينات ؟ ان كنت ترى ذلك، فهل يمثل بحث الفنان عن لغته الخاصة، بعد انحسار موجة المدارس، ان صح القول، هو تعبير عن «وجدان» اخر، اي عن «حالة جمالية» اخرى ؟ ام تعبير عن وضع ثقافي عام تعيشه الثقافة والمثقف، ومن ضمنها الفنان ؟*

□ السومي: المسألة كما اراها، وباختصار شديد، هي ان التبعية للغرب جرت وراءها كثيراً من الداعين الى تبني الاعمال التي ترتكز على منحى فولكلوري من خلال الكتابة والزخرف والرقش. الخ.

● *الافق: واستخدام بعض الفنانين للموضع الفولكلوري.. ما رأيك فيه ؟*

□ السومي: لقد اجبت على جزء من هذا السؤال قبل قليل. فلئن كان الفنان الغربي قد امتدت يده الى الموضوع العربي او الاسلامي، فقد امتدت يده كذلك الى غيرنا، في باقي انحاء العالم. في امريكا الجنوبية كما في افريقيا او الشرق الاقصى، غير انهم صهروا كل ذلك في حضارتهم هم. لذلك فانا اعتقد ان هذه الاشياء عندما تاتي من جانبنا نحن، فهي تأتي كنوع من الخوف او من الانغلاق، على الذات.

● *الافق: تعود الى النقطة الاولى. ان كنت ترسم لان لديك ما تريد ان تقوله. حسناً غير ان مقاييسك منظورك، قيمك الفنية، كغيرك، هي مقاييس وقيم، لنقل، اوروبية، من سياق حضاري اخر. سؤالي هو، لئن كان سياقنا الشرقي مختلف ولئن كانت رؤيتنا للجميل، هي كذلك رؤية مختلفة. فكيف يمكن لك ان توفق بين قيمة جمالية غربية، وبين موضوع من سياق حضاري اخر ؟*

□ السومي: الحضارة الاوروبية فعلت ما فعلته الحضارات السابقة عليها، بما فيها الحضارة العربية الاسلامية.. فهي صهرت في بوتقتها كل حضارات الارض، وبالتالي فان هذه الحضارات تتحول الى حضارة انسانية شاملة هي ملك لجميع الناس. وخصوصاً في الادب والفن.

غير ان هذا لا يعني على الاطلاق ان لا يكون لكل جماعة بشرية لونها الخاص، بل واكثر من ذلك: انني ادعو الى فهم عميق لمكونات تراثنا والانطلاق منه الى عوالم تعانق العصر الذي نعيش فيه □

● حاوره: محمد حافظ يعقوب

● «عن ـ الافق ـ العدد ٦٥ ـ ١٨ تموز (يوليو) ١٩٨٥»

# من لغـة الضـاد

● نقرأ في بعض ما يكتبه الأدباء أحياناً قولهم : «حلب فلان الدهر أشطُرَه».. يقصدون بذلك : مرت على فلان هذا صروف الدهر من خيره وشره..

وأصل هذا التعبير من «أخلاف الناقة».. والمقصود «اثداء الناقة».. ولهذه الأثداء شطران من قدام، وشطران خلفها، فلكل خلفين شطر.. ومن هنا جاءت «أشطر الدهر» التي يحلبها المجربون من الناس، ويتحدث عنها الأدباء في كتاباتهم من قديم الزمان..

● ويقولون : «ادفعه إليه برُمَّته».. وأصل هذا التعبير الذي ما زال متداولاً أن رجلاً دفع الى رجل بعيراً بحبل في عنقه.. و«الرمّة» هي الحبل القديم الذي أصابه البلى. فقيل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته ولم يستبق منه في يده شيئاً. يقولون : ادفعه إليه برمته أي : ادفعه اليه كله.. وقد اشتهر الشاعر «ذو الرُّمّة».. أي : ذو الحبل البالي، ولتلقيبه بهذا اللقب قصة ذكرتها كتب الأدب لا مجال لها هنا.. والاسم الحقيقي لهذا الشاعر «غيلان» وقد ذكره ابو تمام في قوله من قصيدته البائية المشهورة التي مدح بها المعتصم بعد فتحه «عمورية» :

ما ربع مية معمورا يطوف به
«غيلان» أشهى ربى من خدها الترب

● ويقولون : فلان نسيج وحده.. و«نسيج وحده» مضاف ومضاف اليه. لا يتغير إعرابها هذا. ولا يقال : «كان فلان نسيجاً وحده».. فهذا من الاغلاط الشائعة في أيامنا. ولكن يقال : «كان فلان نسيج وحده».. وأصل هذا التعبير كما قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب» أن الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منوال غيره، فوصف القائلون بهذا الوصف كل رجل كريم نادر من الرجال..

● ويقولون لمن رفع صوته : «رفع عقيرته».. وأصله أن رجلاً قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ بأعلى صوته، فقيل لكل رافع صوته، قد رفع عقيرته. والعقيرة : الساق المقطوعة..

● ويقولون «برح الخفاء».. اي انكشف الأمر.. و«برح» في معنى «زال».. ويقال : صار في البراح، وهو المتسع من الأرض.. وما زال هذا التعبير يستعمل في المقالات الأدبية والصحفية..

● ويقال : «غضب واستشاط».. اي : احتد.. وهو من «شاط».. يشيط» اذا احترق، كأنه التهب في غضبه.. واذا «شاط الطعام» فقد احترق !..

● ويقولون : «كما تدين تدان».. اي : كما تفعل بالناس يفعل الناس، وكما تجازيهم يجازونك، وهو من قولهم . «دنته بما صنع» اي : جازيته..

● «القفة» التي يستعملها الريفيون الأن كلمة عربية وأصلها الشجرة التي يبست وبليت، ويقال : قف الشجر اذا يبس.. ومن هنا جاء اسم «القفة» لأنها من عود جاف..

ابن المعتز
أعالي الجليل

## اولئك قومي

# أحقـــاد

كان الخليفةُ أبو العباس السفّاح أول خليفة عباسي.. وقد كان كريماً حليماً، وقوراً، عاقلاً، كاملاً، كثير الحياء، حسَن الأخلاق، ولما بُويع واستوسق له الأمر تتبّع بقايا بني أميّة ورجالهم، فوضع السيف فيهم.

وفي بعض أيامه كان جالساً في مجلس الخلافة وعنده سليمانُ بنُ هشام بن عبد الملك، وقد أكرمه السفّاح. فدخل عليه سديف الشاعر فأنشده:

لا يَغُرَّنْكَ ما تَرى من رجال ... أنّ تحت الضُلوع داءً دَوِيّا[1]
فضَعِ السيفَ وارفعِ السَّوْطَ حتى ... لا تَرى فوق ظهرها أمويّا[2]

فالتفت سليمان وقال: «قتلتني يا شيخُ»!. ودخلَ السفاحُ، وأخذ سليمانُ فقُتِل.

(الفخري)

(١) داءً دَوِياً: يقال: دوي بمعنى مرض، ودوي صدره: امتلأ ضغينة.
(٢) في البيت الثاني يقول: ضع السيف في الرقاب، وارفع السوط على الظهور، حتى لا ترى فوق الارض أموياً..

● زجليـــات ●

من الفولكلور الفلسطيني

● عيد دعيم ـ عبلين ●

# ـ جفرا ويا هالربع ـ

جفرا ويا هالربع
أهلي من بير السبع
باما وردت النبع
وبالعين نشف الدمع

طول عمري غلبانه
من اعرق عربان
وسقيت العطشان
ع اللي جرى لي

يا بنت مير العرب
لو لبست ثوب القصب
بالنمم سن الذهب
والاه نار ولهب

يا الفلسطينية
تكوني كالحورية
شمعات مضوية
ع الحان القضية

يا بنت فكي الحداد
والثوب الاسود ما عاد
الافراح عمّت البلاد
لاخواني عادت الامجاد

عادوا أهلك عادو
بيتحمل سوادو
«دبواء الصوت ونادو
أمجادي العربية

ما أنسى تراب الوطن
مهما غدر الزمن
بكره جروح المحن
وتعود جنة عدن

وسهولي والوادي
وزاد ظلم وعناد
ترحل عن فؤادي
يا شبابي محبة

(عبلين)



في اليوم الأول لمخيم العمل التطوعي العاشر في الناصرة

# ٣ آلاف متطوع ومتطوعة يباشرون العمل في ٧٧ من أصل ٩٠ مشروعا

● الناصرة ـ لمندوبنا الخاص ـ بوشر العمل، دفعة واحدة، في اليوم الاول من مخيم العمل التطوعي العاشر في الناصرة، أمس، في (٧٧) مشروعاً من أصل (٩٠) في نواح مختلفة من أحياء المدينة توزع فيها ما يزيد على (٣) آلاف متطوع ومتطوعة وباشراف أكثر من (٢٥) مهندسا وباستخدام (١٢٠) آلية مختلفة جند معظمها تطوعا.

ومن بين المشاريع التي بوشر العمل فيها: ● توسيع شارع السلزيان في حي اللاتين بطول يزيد على (٦٠) مترا وبعرض يتراوح بين (٦) إلى (٨) أمتار، الأمر الذي سيساعد على حل مشكلة سير مستعصية في هذا الشارع. ● تعبيد شارع «اورطه» في الحي الشرقي ● بناء مدرجات للملاعب خلف قاعة بيت الصداقة ● ومد خط مياه في حي الكروم (٨ إنش) بطول (٣٥٠) مترا ● تنظيم مدخل لحي المخلص ● مشروع البناء في المعهد الثقافي البلدي. هذا بالاضافة إلى المباشرة في رشق ودهان وتصليح غالبية المدارس الابتدائية.

ويتوقع أن ينتهي العمل في هذه المشاريع، اليوم (الجمعة)، أي قبل موعد المحدد لانهائها، بفضل الهمة والحماس الشديدين اللذين يبديانهم المتطوعون بالعمل حتى ساعات متأخرة من الليل والاشتراك في أكثر من وردية واحدة للعمل.

وتميزت حياة المخيم الداخلية، أمس، بالنشاطات والفعاليات المختلفة من لقاءات ومحاضرات وندوات وزيارات ومعارض، وكان أبرزها لقاء رئيس البلدية، النائب توفيق زياد بوفد متطوعين أجانب قدموا خصيصا، من مخيم العمل التطوعي في جامعة بير زيت ● وألقى زياد أمامهم محاضرة سياسية شاملة تحدث فيها أيضاً عن تاريخ المخيمات التطوعية وأهميتها السياسية والاجتماعية والتربوية.

وتطرق زياد، في سياق حديثه، إلى ما يحاك من مؤامرات على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وما يدور من حديث حول وفد أردني ـ فلسطيني مشترك فقال: إن الشعب الفلسطيني هو شعب أبطال وفدائيين وعلى من يريد أن يمثله، أيضا أن يكون بطلا وفدائيا، فحنا سنيورة وفايز أبو رحمة سيمثلان الاحتلال الأمريكي ـ الاسرائيلي متلحفين بألوان العلم الفلسطيني الأربعة، كما تفعل جماعة «جريدة بيلاش» ـ جماعة «متكديت ـ سنيورة» ـ

## ● زياد يلتقي وفد المتطوعين الأجانب ● الشرطة لا تجد الا حجتها المجوجة (وجود متطوعين من المناطق المحتلة) لاستفزاز المخيم ●

وانهى زياد محاضرته قائلاً: اننا هنا أقوياء، أقوياء بوحدتنا وبوضوح طريقنا وسنواصل معركتنا حتى النهاية لنفشل مخطط ريغن وجميع المؤامرات التصفوية.

وفي إطار الفعاليات الاخرى، إلتقى زياد أيضا مع الوفود الاجنبية حيث حاضر أمامهم ورد على أسئلتهم باسهاب.

كذلك جرى لقاء النساء العائدات من مؤتمر نيروبي كما قدم الشاعر سالم جبران محاضرة سياسية أمام قطاع من المشاركين في المخيم. وإفتتح في المخيم معرض كتب متنوعة بالاضافة الى كشك للكاسيتات.

### ● الشرطة لا يهدأ لها بال ●

وأمام هذا التجمع الأخوي الموحد للعمل والكرامة والصداقة، لم يهدأ للشرطة بال فقامت، ليلة أمس الاول، باستفزاز جديد ـ للمخيم والمتطوعين وذلك بحضورها إلى مدخل المخيم في ساعة متأخرة من الليل، محاولة الدخول اليه بادعاء، وجود متطوعين من المناطق المحتلة باتوا داخل المخيم، لكن الوقفة الصلبة للمسؤولين عن المخيم ردت الشرطة على اعقابها دون أن تنجح في تعكير جوه الاخوي الرائع.

كذلك قامت أجهزة الشرطة الاحتلالية في المناطق المحتلة بالتربص لعدد من المتطوعين الذين كانوا يتأهبون للحضور إلى المخيم واعتقلت أكثر من (٢٠) شخصا من قرى مختلفة من المناطق المحتلة.

هذا، فضلا عن تربصها للعائدين من أمسية إفتتاح المخيم، أمس الاول، حيث بحثت عنهم في بيوتهم.

وقامت الشرطة، في اطار حملتها الاستفزازية ضد المخيم، أمس، بتسجيل مخالفات لسيارات المخيم بحجج الحمولة الزائدة، بل أن الشرطة اعتقلت إحدى السيارات مع ركابها من المتطوعين السويديين لاكثر من نصف ساعة بالحجة نفسها.

وفي الأمسية الفنية الاولى شارك عدد كبير من الفرق كان بينها: جوقة المركز الثقافي البلدي في المدينة بقيادة منير جبران وفرقة الرقص الشعبي والحديث التابعة للمركز الثقافي البلدي بقيادة معين ونهاد شمشوم وجوقة شباب الجبهة من دبورية وباشتراك أحد المتطوعين من الجولان المحتل، الذي ألقى قصيدة.

## «ساعة الحقيقة» الوطنية !

● تتمة من الصفحة الأولى ●

*ولا تحتاج الشعوب الى أية «براعة دبلوماسية» لكي تدرك أن «الغطاء الدولي»، الذي يتحدث عنه ملك الأردن لتبرير تفاوضه الاستسلامي مع الاحتلال الاسرائيلي، ليس المؤتمر الدولي المعروض بل هو نقيضه تماماً. لقد بلغ أنور السادات، في زمنه، ذروة «الشجاعة» حين سمح لنفسه بدعوة الاتحاد السوفييتي الى التوقيع على ما تم إنجازه من استسلام في اتفاقيات كامب ديفيد ! ولا نحسب أن ملك الأردن وكل من يتعلق بأذياله، من أمريكان واسرائيليين وفلسطينيين، يتوهم، الآن أو في المستقبل، بأنه يستطيع أن يضحك على ذقون شعبنا بهذا «الإطار».*

*نحن لسنا «مراقبين» أو «متفرجين» على ما جرى ويجري في أثناء زيارات ميرفي المكوكية. نحن جزء طبيعي و«قاعد» في وطنه من أجزاء «القضية». اننا طلاب سلام وموقنون، تاريخياً ومن تجربتنا المرة، انه ما من سلام ثابت سوى السلام العادل ـ السلام الذي ترضى به وتدافع عنه الشعوب المعنية. وعلى هذا الأساس تصرفنا ونتصرف.*

*نتمنى أن تكون «ساعة الحقيقة» قد بلغت قيادة م.ت.ف. ونتمنى أن تبلغها في أقرب وقت. ولا نقول : «قبل فوات الأوان» لأن المآسي قد وقعت وما علينا سوى العمل على وقف المزيد منها. ولكننا لا نكتفي بالتمني. بل نخوض المعركة، دفاعا عن قضية السلام العادل الذي لا سلام حقيقيا سواه، في كل يوم وفي كل ساعة.*

*نقول : أخرجوا أنفسكم من هذا الشرك المنصوب لكم قبل أن يكون منصوباً لشعبكم ولقضية السلام العادل.*

## ميرفي يجتمع ببيرس

● تتمة من الصفحة الأولى ●

عرفات وحسين اتفق الاثنان على الفصل بين هذه المحادثات من حيث التوقيت وبين المؤتمر الدولي، على أمل ان تقتنع الولايات المتحدة في أثناء المرحلة الاولى من المفاوضات بضرورة نقل البحث في النزاع الى المؤتمر الدولي.

وذكرا أن الملك الاردني أطلع ميرفي على هذا الحل الوسط، الذي ان صح ما جاء في «معريف» يشكل في الواقع تنازلاً عن المؤتمر الدولي. فمن يستطيع ضمان أن تقتنع الحكومة الأمريكية بما يتمناه المتفاوضان الاردني والفلسطيني بضرورة انعقاد المؤتمر الدولي.

ويبدو كما جاء في «معريف» الاقتراح الوسط هو الذي حمل ميرفي على القبول بالعودة الى الاردن لمواصلة المفاوضات. ومن المتوقع أن ينقل ميرفي هذا الاقتراح الى المسؤولين هنا في أثناء اجتماعه برئيس الوزراء، بيرس، ووزير خارجيته شمير.

وكان الناطق بلسان وزارة الخارجية الأمريكية، تشارلز ريدمان، قد أوضح أمس الأول مجددا ان أية محادثات سيجريها ميرفي مع وفد اردني ـ فلسطيني مشترك ستستهدف تعبيد الطريق الى مفاوضات مباشرة. وكان ريدمان يرد على مخاوف اسرائيل من أن هذه المحادثات قد لا تؤدي الى مفاوضات مباشرة معها.

### ● إجتماع ميرفي ـ بن شاكر ●

وان ما يلفت الانتباه ان المبعوث الامريكي، ميرفي، اجتمع في عمان مع القائد العام للجيش الاردني، زيد بن شاكر ومن المتوقع أن يكون بحث معه مسألة تزويد الاردن بطائرات واسلحة أمريكية اخرى يطالب الاردن بها. ومن الجدير بالذكر أن أوساطاً أمريكية متنفذة في البيت الأبيض كانت قد أشترطت تزويد الاردن بهذه الاسلحة، ان يقبل الملك حسين بمفاوضات مباشرة وان يتخلى عن المؤتمر الدولي.

# إعتداء عسكري وحشي على مزارعي التبغ من سخنين في منطقة «الملّ»

## ● طوبي يطالب رابين بمعاقبة المعتدين ●

● سخنين ـ لمراسلنا علي بدارنة ـ قام عشرون جندياً، أمس الخميس، بالاعتداء على مزارعي التبغ من سخنين في أثناء قطف مزروعاتهم في منطقة «الملّ».

وكانت ضحية هذا الاعتداء عائلة السيد حمد الأمباشي (طربيه) والمؤلفة من ستة أنفار، حيث قام الجنود بمحاصرة أفراد العائلة من كل الجهات وأخذوا يطلقون النار فوق رؤوس المحاصرين وبين أرجلهم. ثم إعتدى الجنود على الاطفال والنساء من عائلة الامباشي بالضرب الوحشي حتى أغمي على إثنين من الاطفال هما : زيد محمود طربيه وخالد كمال طربيه. كذلك أصيبت العجوز شريفة سليمان طربيه والتي تبلغ من العمر ٧٥ عاماً جراء الضرب الوحشي، وأصيب أيضا كل من : فوزية صالح طربيه وصبحية صالح طربيه ومحمد حمد طربيه. وقد تم نقلهم للمعالجة في قرية سخنين.

وقد توجهت العائلة المذكورة الى مركز الشرطة في قرية سخنين لتقديم شكوى ضد الجنود المعتدين.

وعقد المجلس المحلي جلسة غير عادية قرر فيها تبني قضية ضحايا الاعتداء. واذا لم يتوقف هذا العمل فإن المجلس سيطالب بعقد اجتماع قطري للسلطات المحلية العربية لبحث الموضوع واتخاذ الاجراءات اللازمة. كما قرر الإبراق الى الهيئات المختصة محتجا على الإعتداء.

وعلى الفور عقدت إدارة جبهة سخنين الدمقراطية إجتماعاً إستنكرت فيه الحادث واعتبرته إعتداءاً مدبراً ضد المواطنين العرب وضد مزروعاتهم.

وأبرق النائب الجبهوي توفيق طوبي إلى وزير «الأمن»، يتسحاق رابين، محتجا، بإسم كتلة «الجبهة»، على إعتداء أفراد الجيش على أهالي سخنين. وطالب بالتحقيق حول الموضوع ومعاقبة المعتدين.

## تأجيل البت في طرد خليل أبو زياد

● القدس ـ ذكر راديو «صوت إسرائيل» أن المحكمة الاسرائيلية العليا قررت تأجيل البت في أمر ابعاد خليل ابو زياد الى الاسبوع القادم.

وقررت المحكمة اطلاع محامي ابو زياد على بعض «التهم» الموجهة ضده والتي تدينه !

وكان القائد العسكري للمنطقة الوسطى، أمنون شاحاك، قدم، أمس الاول، رداً على الامر الاحترازي الذي كانت اصدرته المحكمة ومنع، بموجبه، القائد العسكري من طرد المذكور.

## «الـرأي الـعـام» الكويتية تحذر من «السلام» الامريكي

● الكويت ـ «تاس» ـ أعربت صحيفة «الرأي العام» الكويتية عن شكوكها إزاء التحركات الامريكية الاخيرة في المنطقة وذلك في معرض تعليقها على جولة ميرفي الحالية والتي تشمل الاردن ومصر واسرائيل.

وأعربت الصحيفة عن أسفها من الحالة التي وصلت اليها الاقطار العربية حيث أصبح المصير العربي قرارا أمريكياً وحقوق الشعب الفلسطيني كأنها منوطة برحمة هذا القرار.

وكتبت محذرة : «ان الولايات المتحدة ليست جادة في حديثها عن السلام. وهي انما تقصد سلاماً على الطريقة الاسرائيلية».

وقالت ان اسرائيل لا تريد حلا سياسياً عادلاً. وكل ما تفكر فيه هو ان جنازير دباباتها هي التي ترسم كل خرائط الحلول وان أجنحة طائراتها هي التي تحدد كل مدى أمني.

## ارتفاع جدول غلاء المعيشة لشهر تموز بـ ٢٧٫٥٪ !

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الاجمالية منذ بداية السنة الجارية وحتى تموز المنصرم ١٥٠٪. أي بوتيرة ارتفاع سنوية مقدارها ٣٨٠٪.

### ● سلة المشتريات وضريبة السفر

وارتفعت، مع ارتفاع الجدول بهذه النسبة (٢٧٫٥٪)، تكاليف مشتريات عائلة متوسطة (٤ أنفار) من المواد الغذائية الأساسية (المسماة «سلة مشتريات»)، الى (٩٩٠) ألف شيكل شهرياً !

كذلك إرتفعت ضريبة السفر الى الخارج (يسري إرتفاعها ابتداء من يوم السبت القادم ٨/١٧)، الى (٤٦٩،٤٦٠) شيكل.

### ● «شيكل جديد» ●

وكشف النقاب، أمس، عن قرار مبدئي لتغيير الشيكل المتداول الان، واستبداله بقطعة نقدية جديدة يكتب عليها «شيكل جديد» وتكون قيمتها مساوية لـ (١٠٠٠) شيكل «عادي».

وعلم ان هذا القرار اتخذ في اطار مشاورات حكومية تزعمها رئيس الحكومة، شمعون بيرس، قبل حوالي الشهرين واتفق، آنذاك، على ادخال هذه القطع النقدية الجديدة الى سوق التداول قبل نهاية العام الجاري.

### ● تعقيب كتلة «الجبهة» في الهستدروت ●

وأصدر رئيس كتلة «الجبهة» في الهستدروت، النقابي بنيامين غونين، مساء أمس، بيانا الى الصحف عقب فيه على ارتفاع الجدول بهذه النسبة وطالب قيادة الهستدروت بعقد جلسة مستعجلة للجنة التنفيذية لبحث التآكل المستمر في أجور العاملين ولاقرار الاجراءات الكفاحية اللازم اتخاذها لمواجهة السحق المتواصل في الأجور دفاعاً عن لقمة عيش العاملين وعائلاتهم.

وجاء في البيان : «ان اللعبة التي تقوم بها وزارة المالية والحكومة عامة، عن طريق «تجميد» الأسعار تنفضح، مرة اخرى، مع هذا الارتفاع وتظهر، ايضا، في المحاولة الحكومية لحرمان الأجيرين من التعويض المستحق لهم جراء هذا الغلاء الذي فرض بمبادرة، ومن قبل، الحكومة نفسها.

«كتلة «الجبهة» تطالب بدفع تعويض كامل للأجيرين (بنسبة ١٠٠٪) عن ارتفاع الجدول وتعلن رفضها للتعويض لمرة واحدة بنسبة ١٢٪ في اجور شهر أيلول (في مطلع تشرين الأول !). كما تندد كتلة «الجبهة» بسياسة التنازلات التي تنتهجها قيادة الهستدروت والتي يتكبد الأجيرون تبعاتها وأعباءها القاسية جداً ثم يفرض عليهم دفع الثمن».

وأنهى غونين تعقيبه بالتأكيد على الغبن الفظيع الواقع على العمال الأجيرين ولذلك طالب بعقد جلسة طارئة للجنة التنفيذية للهستدروت للوقوف الى جانب العمال والدفاع عنهم وعن مصالحهم.

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات :
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠
المطابع :
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف
٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤



